جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السيا ق اللغوي ودوره في تحديد الدلالة كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجانى

ـانموذجا ـ

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

خوخة مراح

سهيلة مدغور

إشراف الأستاذ:

السعيد خنيش

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

« لا أقسم بيوم القيامة (1) و لا أقسم بالنفس اللوامة (2) أيحسب الإنسان ألن تجمع عظامه (3)»

سورة القيامة

شكر و تقدير

لكل عمل إعانة من الخالق عز وجل

لذا نحمد الله الذي أنار عقولنا و يسر دربنا لنسير قدما،

ووفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

و نشكر الأستاذ المحترم الذي تكرم بقبول الإشراف على مذكرتنا

و الذي وجهنا أحسن توجيه. و كان يحفزنا لإتمام هذا

البحث العلمي، الأستاذ المشرف «خنيش سعيد»

و أنه من الواجب أن نوجه الشكر الجزيل لكل الأساتذة

العاملين على خدمة اللغة العربية وكذالك نقدم الشكر الجزيل إلى نسيم.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

تلك النجمة اللامعة في السماء و التي لن ينطفئ بريقها أبدا،**روح أبى الطاهرة**،رغم بعده كل البعد عني إلا أنني اسمع نبضات قلبه الطيب دائما،واشم رائحته الزكية في كل الأركان،**رحمه الله يا اعز إنسان و يا أطيب أب في الدنيا** ، و الذي تمنيت أن يكون اليوم معي.

-من لم تتعلم أبدا، ولكنها عملت العجب من أجل أن أتعلم – **أماه حفظك الله**-

- من شاركني حضن ألامي و بهما أستمد عزمي و إصراري، أخي «**طاهر**» و أختي «**كهينة**».

- وجهي البراءة ابنة أختي «**أنفال**» ، وجارتي «**كنزة**» و" **يسمينة**"
- معنى الصداقة و الوفاء ورفيقة دربي و شريكتي في البحث « سهيلة » و كل عائلتها.
- أعز أصدقائي : منيرة، مريم، حميدة.
- كل من : سميرة ، ليندة ،طاوس.

-و أخص بالذكر عمي الوحيد الذي كان بمثابة سند لي بعد أبي «عبد المالك».

كل من ذكره القلب ونسيه القلم.

خوخة

الإهداء

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل

- *إلى أعز الناس على قلبي و قرة عيني* ***أمي*** *الغالية*
- *إليك يا من أحمل اسمه بكل افتخار* ***أبي***
- *إلى من قدموا لي الكثير دون انتظار إخوتي،* ***جمال و زوجته، عبد الحكيم و خطيبته ، سامية و زوجها، فضيلة، سعاد، خصوصا إلى أخي الأصغر منير***
- *إلى وجه البراءة «* ***مرام*** *» و إلى كل عائلة* ***مدغور***
- *إلى صديقتي وأختي و رفيقتي في هذا العمل* ***خوخة*** *وعائلتها*
- *إلى أعز صديقاتي «منيرة» و «مريم»*
- *إلى كل الأصدقاء : سامية، سميحة، قرمية و طاوس*
- *إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب*

سهيلة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالك الملك و الملكوت، المتفرد بالعزة و الجبروت، سبحانه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، و الصلاة و السلام على بدر التمام، و مبعوث الهداية لكافة البشر و الأنام، المبعوث بالرحمة الربانية و المرسل من العناية الإلهية، لنشر النور و الرحمة لكل بني آدم، سيدنا محمد بن عبد الله و على آله و صحبه و سلم و بعد:

مما لاشك فيه أن اللغة ضرورية في حياة الأفراد، فهي التي تضمن لهم التواصل، كما أن دافع الناس من الكلام لم يكن اعتباطيا و لا مجرد الكلام فقط، إنما كان الهدف منه إبلاغ شيء ما، و تحقيق التواصل من خلاله، فعملية التواصل اللغوي تقوم بين طرفين أولهما المتكلم الذي يرسل الرسالة انطلاقا من السياق الذي وردت فيه، و من أجل تحديد المعنى بدقة علينا الوقوف على كل السياقات التي تقع فيها الكلمة الواحدة، إضافة إلى البحث في الظروف و العوامل المحيطة لهذا الكلام و النظر إليه من خلال السياق الذي وجد فيه، و نطلق على مجموع العلاقات الصوتية الفونولوجية و المرفولوجية و النحوية و الدلالية التي نجدها في أي تركيب و ما لسياق اللغوي من دور في تحليل النصوص و الخطابات، و لهذا من الضروري معرفة الجهود التي كان لها دور في إرساء وجهة نظر

متكاملة حول السياق اللغوي و أهميته في تحديد الدلالة ، ويوسم بحثنا ب: " **السياق اللغوي و دوره في تحديد الدلالة في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني** " – ***أنموذجا***–

و هذا قصد رصد السياق اللغوي في كتاب **" دلائل الإعجاز"**.ويدرك الباحثون اهتمام عبد القاهر الجرجاني بالسياق اللغوي كما تشير إليه كتابات عدة تتمثل في معرفة جهود العرب و الغرب في الاهتمام بالنظرية السياقية قبل الجرجاني.لنجيب من خلا ل هذا البحث علي الطرح التالي والذي يتمثل في:

- ما مدي تأثير السياق اللغوي في تحديد الدلالة ؟ والتي تندرج تحتها تساؤلات فرعية متمثل في:

- كيف يؤثر السياق اللغوي في استنباط المعاني؟ وكيف يتجلي ذلك عند عبد القاهر الجرجاني؟

تتمثل فرضيات البحث في ما يلي:

- إلى أي مدى تحققت النظرية السياقية عند العرب و الغرب ؟

- كيف يتجلى السياق في دلائل الإعجاز؟

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هناك ما هو ذاتي و ما هو موضوعي، فا لموضوعي يكمل في قناعتنا بأن السياق منحدر من تراثنا العربي والغربي، و الدور الذي يلعبه السياق في توجيه الدلالة. أما الذاتي فهو ميلنا وحبنا لمنهج العلامة عبد القاهر الجرجاني.

يقتضي البحث في هذا الموضوع أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي فالوصف يكمن في استعراض الجانب النظري والتحليل من خلال الدراسة التطبيقية المطعم بالإجراء و التحليل.

من أجل عرض الموضوع عرضا منسجما ، يسمح لنا بتحقيق النتائج المرجوة من البحث فإننا قسمنا عناصر الموضوع إلى خطة تتضمن فصلين، فصل نظري و فصل تطبيقي و يتقدمهما مدخل، و قد خصصناه لتعريف بعض المصطلحات و المفاهيم التي لها علاقة ببحثنا، و كذلك التي نتناولها بكثرة في هذا البحث، وتفوقهما خاتمة حوصلة عامة للبحث.

الفصل الأول قسمناه إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تناولنا فيه تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا، إلى جانب تعريف السياق لغة و اصطلاحا، ثم تطرقنا إلى علاقة السياق بالدلالة.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه السياق عند بعض علماء الغرب، و قد أنسبناه إلى أولمان، دي سوسور، و فرث، ثم تطرقنا إلى السياق عند علماء العرب بالتركيز على أشهرهم و نذكر منهم سيبويه، الفراء و الجاحظ.

ختم المبحث الثاني بالتطرق إلى السياق اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني و هو النموذج الذي اخترناه في الدراسة التطبيقية.

أما المبحث الثالث من الفصل النظري فقد استغل لدراسة تعريف بالنظم عند عبد القاهر الجرجاني كنموذج النظرية السياقية.

أما الفصل الثاني فهو فصل تحليلي تطبيقي تطرقنا فيه إلى تحديد المدونة، و ثانيا هو لدراسة السياق اللغوي في بعض أبواب من كتاب " دلائل الإعجاز" و نختص بالذكر: باب الفصاحة و البلاغة، باب اللفظ و النظم، باب الفصل و الوصل، و باب التقديم و التأخير. هنا قمنا بعرض بعض النماذج من السياق اللغوي التي وردت في الكتاب و ختام هذا الفصل تعرضنا إلى عرض لنتائج الدراسة التطبيقية.

لنختم بحثنا هذا بخاتمة تتضمن نتائج عامة حول البحث. و جاءت الفهارس الفنية للبحث مشتملة على الملاحق، قائمة المصادر و المراجع و فهرس للمحتويات.

ثمة اعتراضات و صعوبات واجهتنا أثناء إعدادنا للبحث، من ذلك ندرة المادة العلمية في المكتبة الجامعية، صعوبة حصر المدونة نظرا لتشعب القضايا الواردة في كتاب دلائل الإعجاز، و صعوبات تتعلق بالجانب المنهجي للموضوع حيث كان البحث في هذا الجانب من الميدان اللغوي الذي يستدعي كفاية معرفية و لغوية و منهجية تسهل علينا النظر في التراث اللغوي العربي المتميز،و هذا ما جعلنا نتوجه إلى مكتبات الجامعات الأخرى منها جامعة جيجل، الجامعة المركزية للجزائر، و كذلك إلى جانب مجموعة عراقيل أخرى و الحمد لله قد استطعنا تجاوز معظمها.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نرجو الأجر و الثواب و الرضا من المولى تعالى على عملنا هذا، و أن نكون قد قدمنا شيئاً مفيداً يخدم البحث العلمي عامة و البحث الدلالي خاصة.

مدخل

تمهيد:

في هذا المبحث سنتناول أهم المفاهيم التي تناولها علماء اللغة إذ سنتعمق أكثر في هذه المصطلحات بالتفصيل، كونها مصطلحات و مفاهيم، لها أبعاد كبيرة، بالنظر لما لها علاقة وطيدة بالعلوم كما أنها تخدم الجانب اللغوي و تفسر القدرات الداخلية في اكتساب و تعلم و إنتاج اللغة، باعتبارها جوهر التواصل بين الأفراد و هي محل اهتمام جل علماء اللغة. لذا سنركز على أهم المفاهيم أو المصطلحات على أن تخدم القارئ و تثريه فهما للبحث.

الكفاية و الأداء:

-الكفاية اللغوية:

لقد ورد تعريف الكفاية لغة على النحو التالي: " الكفاية هي ما يكفى و يغني عن غيره."[1] إن تعريف الكفاية أو الكفاءة، كون الشائع في الاستعمال هو لفظ الكفاءة و هم يريدون المعنى ذاته أو ما يقاربه، حيث أن الكفاءة هي المماثلة في القوة و الشرف، هي عديدة من طرف العلماء بحسب الميدان المستخدم فيه، " فمثلا في مجال التعبير عن المعنى التربوي البيداغوجي الذي ينطلق من الكفاءة المستهدفة في نهاية أي نشاط أو مرحلة تعليمية

[1] علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلالي بن الحاج، القاموس الجديد للطلاب، ط 7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص 908.

لتحديد إستراتيجية التكوين في المدرسة، و التي بمقارنة التدريس و أهداف التعليم، و غربلة المحتويات و الرسائل التعليمية و أساليب التقويم"[1]

لكن يمكن القول أن الكفاءة ذات دلالة عامة، تشمل قدرة الشخص على استعمال المهارات و المعارف الشخصية، ضمن إشكاليات جديدة داخل إطار معين. إذاً الكفاءة هي بمثابة مجموعة من التصرفات الاجتماعية و الوجدانية.

-الأداء اللغوي:

" الأداء هو إيصال الشيء، قضاء، إخراج حروف من مخارجها، هو حسن الأداء"[2]. أي أن الأداء هو الإيصال و طريقة التعبير.

" هو تنفيذ أمر أو واجب أو عمل ما أسند إلى شخص أو مجموعة ما للقيام به، فالأداء هو ناتج جهد معين قام ببذله فرد أو مجموعة ما لإنجاز عمل ما. و قد يتم من خلال آلة أو أكثر وفقا لطريقة محددة، و التعرف على هذا الأداء و التأكد من إنجازه يتطلب عملية تقييم له يتم في ضوء المعيار المحدد لإنجازه و المعطيات الأساسية اللازمة في من يؤديه"[3] إذاً فهو جانب ظاهر بحيث يظهر ذلك الجهد خلال تنفيذ الفرد لعمل ما أو أ مر ما.

[1] خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط 1، 2005، ص 53.

[2] جبران مسعود، معجم لغوي عصري للطلاب، ط 25، دار الملايين، بيروت، لبنان، ص 43.

[3] أحمد زكي بدوري، معجم مصطلحات التعليم الفني و التدريب، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984، ص 89.

فقد عرفه تشو مسكي بـ " أنه الصورة الواعية التي تمثل الصورة المقولة من اللغة" [1] بمعنى أن الأداء ما هو إلا ممارسة فعلية و آلية لهذه الملكة أو الكفاية، أي استعمال فعلي في المواقف الحقيقة، و إخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة.

فالملكة إذا هي شيء مجرد تكون عند كافة أو عامة أبناء المجتمع اللغوي الواحد باعتبارهم يملكون جميعهم نفس المعرفة لنظام اللغة، أي هي تلك القواعد الكاملة المخزونة في ذهن كل متكلم و سامع.

أما التأدية في ذلك الأداء الفردي التي يتميز بها كل فرد عن الآخر على اختلاف درجة التأثر بالعوامل الخارجية، مثل الظروف الاجتماعية و النفسية التي تكشف لنا الانحراف عن استخدام قواعد اللغة بواسطة الكفاية.

فالكفاية اللغوي هي " القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل و المرسل إليه– المستقبل– سداه الصوت و لحمته الدلالة، و على أساسه تتمثيل القواعد اللغوية"[2].

بحيث أن الكفاءة اللغوية تتضمن مهارات ذهنية تتمثل في التصور ثم التنظيم الذي يجعل كلامنا منظما ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء و الاستمرار ثم

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات الحال و الوظيفة و المنهج،ط2، عالم الكتب، اربد، الأردن، 2008م، ص 178.
[2] المرجع نفسه، ص 178.

الاستدعاء الذي يجعل اللغة قابلة للاستحضار في مختلف المواقف ثم انتقاء التعابير المناسبة لكل موقف، ثم التقويم الذي يسمح لنا بالحكم على سلامة لغتنا أو خطئها.

و يقصد بها أيضا " أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم اللغة و يطبقه بدون انتباه أو تفكير، فهي قدرة الفرد على التقاط المعاني اللغوية و العقلية و الوجدانية و الثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة".[1]

و هذا ما توضحه هيام كاريدية بحيث تقول أن " الكفاية اللغوية هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد لغته التي تتيح له التواصل بواسطتها، أما الأداء الكلامي فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين".

أي أن الأداء الكلامي لكل متكلم اللغة بصورة طبيعية يعود إلى تجسيد تلك القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، و ذلك كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم.

و عليه فإن الكفاية و التأدية وجهان متكاملان من أجل إنجاز الكلام، فالملكة إذا هي معرفة بقواعد اللغة، أما التأدية فهي انعكاس مباشر لهذه الملكة. و بفضل الملكة تمكن العلماء من التمييز بين الإنسان و الحيوان كونها خاصية إنسانية.

لذلك فإن اكتساب أية لغة عند تشومسكي ما هي إلا جزء من الملكة اللغوية الفطرية لأنها إحدى مكونات الدماغ و العقل.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص 176.

تعريف اللغة:

-لغةً:

لقد جاء في لسان العرب أن "لغا: اللَّغو،واللغا: السقطِ وما يعتد به من كلام ومن غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"[1]

-اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات اللغة بتعدد اهتمامات الباحثين و الدارسين ،وتعدد العلوم التي اهتمت باللغة كعلوم اللغة و الدين و الفلسفة و الاجتماع و التربية و علم النفس و غيرها ومن بين هذه التعريفات نجد تعريف "**ابن جني**" الذي يعرفها ب"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم الخاصة"[2]يشير هذا التعريف إلى الوظيفة التعبيرية للغة ،كما يفصح ايضا عن كون اللغة اجتماعية.

كما تطرق الباحثون إليها كونها "عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل التعبير،أو الاتصال مع الغير وهي قد تشمل على لغة الكتابة ،أو لغة الحركات المعبرة[3] ومن خلال هذه التعريف يتضح لنا أن اللغة تستعمل للتواصل مع الآخرين من جهة كما يمكن أن تكون علامات لغوية التي تشمل المنطوق و المكتوب ،و علامات غير لغوية كالإشارات و الصور من جهة أخرى.

---

[1]ابن منظور،لسان العرب ،تح،عامر أحمد حيدر ،مج15،ط1،دار الكتب العربية بيروت ،لبنان،2003،ص289

[2]إبن جني،خصائص ،تح:محمد علي النجار،ج3،ط2، دار الهدى ،بيروت،لبنان ،دت، ص33

[3]فيصل محمد خير الزراد،اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ،دت،دار المريخ الرياض،1990،ص 20

كما تعرف أيضا "علي أنها نظام من الرموز و الَقَواعد تسمح لنا بالتواصل من خلال هذا التعريف تتضح معطيات منها :اللغة نظام أي أنها شبكة من العلاقات لايفهم عنصر منها إلا بعلاقته بالعنصر الآخر.

بمعني أخر تبادل التأثير بين عناصرها و الرموز هي أشياء تدل على أشياء أخري أما القواعد فهي الشروط التي تنتظم الكلمات و الحروف جنب بعضها البعض فيتغير موقع الحرف أو الكلمة واحدة في الجملة يتغير معناها ويقصد بالتواصل قيام الفرد بإرسال كلام إلى مستمع ما.

ولقد اعتاد علماء اللغة أثناء حديثهم عن اللغة و الكلام أن يميزوا بين مفهوم اللغة الكلام و مفهوم اللسان ،ومن الباحثين الذين ميزوا بين هذه المفاهيم نجد:فرديناند دي سوسور الذي يرى أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاث مصطلحات أساسية هي : اللسان ، اللغة الكلام.وقد اكتسبت هذه المصطلحات صبغة عالمية هي اللسانيات الحديثة بحيث يدل "اللسان" على النظام العام للغة ،ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر وبكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام ويتكون من ظاهرتين مختلفتين هما اللغة و الكلام ،فاللغة هي جزء محدد من اللسان بل عنصرا أساسيا منه[1] و اللسان بوصفه ظاهرة لغوية عامة يتجلى ضمن وقائع لسانية متعددة وغير متجانسة تشمل الجوانب التالية ،الفيزيائية الفيزيولوجية و النفسية، يعرفها

[1] الطيب دبة،مبادئ ا لسانيات النبوية دراسة تحليلية إبستمولوجية ،دط، دار القصبة للنشر ،الجزائر.2001 ص71

[2] أحمد مومن، اللسانيات ا لنشأة و التطور ،ص 123

[3] المرجع نفسه، ص124.

دي سوسور بقوله "إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في الدماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا حيث تكون النسخ المتماثلة موزعة بين جميع الأفردا"[2]

فاللغة في نظر **دي سوسور** هي ظاهرة اجتماعية موجودة في عقول الناس أي يشترك فيها كل إنسان مع غيره فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد فقط ،بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين .

أما الكلام فيعرفه "**دي سوسور**" يقول "إنه مجموع ما يقوله الأفراد و يشمل انساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين و أفعال فونولوجية إرادية أيضا وضرورية لتنفيذ هذه الأنساق "[3] فالكلام هو فعل كلامي ملموس و تأدية فردية للغة يختلف من شخص لأخر .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن اللسان عبارة عن مجموعة من القواعد المجردة في ذهن كل إنسان ،أما اللغة فهي الشكل الاجتماعي الذي يجسد اللسان، ويتواضع عليها أي قوم من الأقوام، أما الكلام فهو ذلك الإنجاز الفعلي للغة الذي ينفرد به كل فردعن غيره .

-تعريف اللفظة:

ورد تعريف اللفظة في المعجم الصحاح في اللغة العربية للجوهري أنه :" أولا الدلالة العامة للمادة (لفظ) و هي (الرمي من الفم) :لفظت الشيء من فمي الفظه لفظا ، رميته تم

يعدد الدلالة المخصصة إذ يكون الملفوظ من الفم كلاما :لفظت بالكلام و تلفظت به أي تكلمت به "[1]

أما عند الأزهري "تعني الرمي من الفم علي أنها الأولي فاللفظة هو أن ترمي بشيء كان في فيك"[2]

وفي معجم الوسيط:اللفظة " ما يلفظ من الكلمات (...)[3]

ورد في مقياس اللغة و أساس البلاغة و كلام العرب بمعني :"إخراج الشيء من الفم"

يتضح أن التعريفات جلها تتفق علي أن اللفظة تراد بها اللفظ أنها تعني إخراج ما خارج الفم، فكثير ما نسمع عبارة "لفظ أنفاسه" أو "يلفظ أنفاسه الأخيرة" فهو في عمومه –اللفظ– إخراج شيء كان في الفم.

أما في الاصطلاح نجد ماقاله **الشيخ خالد الزهري** :

"(...)و المراد باللفظ هنا الملفوظ به وهو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا كزيد ، أو تقدير كألفاظ الضمائر المستترة و سمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها (...)[4]

---

[1] الجوهري، الصحاح في اللغة، (د.ط) ،مكتبة مشكاة الإسلامية ،(د.ت)، ج2،ص491.492

[2] الأزهري ،تهذيب اللغة ،(دط)، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة، ،1964،ص257

[3] المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، 2003، ص832

[1] الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،دط، دار حياء الكتب العربية فيصل الحلي،ج1، القاهرة ،دت،ص20.19

لقد وضح أن الصوت يعتبر لفظا نتيجة العملية التي تقوم بها الرئة، فهي حين تدفع الهواء إلى الخارج تعد كعملية لفظ شيء من الفم، العملية التي تسبق عملية لفظ ذلك الصوت إلى المحيط المادي.

أما عند سبويه فيقول " اصغر قطعة في الكلام مما يمكن أن تبتدئ و تنفصل (...) اللفظة هي مجموع الكلمات تجري مجري الكلمة الواحدة.

و نجد **إبراهيم أنيس** عنده:"الكلمة لفظ دال على معني [1]" و الأصل في الالفاظ الدلالة على معني معين

و السيد **أحمد الهاشمي**:الكلمة" ا للفظ المفرد الدال على معني و منه اللفظ يعني أي لفظ مفرد عينه الواضع بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعني الذي عين هو له، و فهمه منه هو دلالته عليه "[2]

من خلال **إبراهيم أنيس** و السيد أحمد الهاشمي نرى أنهما خصصا اللفظ لما يؤدي معني معين و بهذا تتميز الألفاظ ، ففي كل لفظ نكتشف دلالة معينة خاصة به لا نجدها عند لفظ أخر على العكس القدامى حيث جعلوا اللفظ في مقام الكلام .

أما عند **أندريه مارتني**: "إن التركيب المكتفي المكون من الكلمات غير قابلة للانفصال هو ما يسمى عموما اللفظ"

[1] إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،ط5 ،مكتبة الانجلو المصرية، 1984،ص38

[2] السيد أحمد الهاشمي ،القواعد الأساسية للغة العربية،(د.ط)، دار الكتب العلمية لبنان،(د.ت)،ص8

وقد أشار مارتني في مؤلفه إلى صعوبة تحديد مفهوم اللفظ في اللسانيات العامة و لكن يمكن الوصول إلى النتائج مرضية إذا طبق في لسان معين فكثيرا ما يلتبس مفهوم اللفظ بالوحدة النبرية، فمثلا في الإسبانية كلمة baila الرقص و bailamos التي تعني نرقص (نحن) .رغم إنها من جذر واحد لكن تتميز الأولى عن الثانية(....)[2]

ففي الأولي تدل علي الفعل "الرقص" بينما الثانية تدل علي من قام بالفعل الذي هونحن و اللفظة عند لحاج صالح "هي الاسم المفرد و ما يدل عليه ،فليس قطعة كلامية جامدة بل وحدة لها تصرف لا في صيغتها الداخلية فقط بل بدخول زوائد خروجها كأداة التصريف lexie 1"3، و المضاف إليه و علامة الإعراب ، التنوين و الصفة و اقترحنا أن تسمى

يلحظ أن ما قاله الحاج صالح شبيه بما قاله سبويه أن اللفظة مجموع كلمات تجري مجري الكلمة الواحدة ، و أصغر وحدة اعربية تقبل الابتداء و الانفصال ؛ بمعني أصغر وحدة لغوية دالة .

وما يمكن استنتاجه انه استعمل"اللفظة"استعمالات عدة بحيث تشير تارة إلي الكلمة وتارة إلي الكلام رغم الاختلاف بينهما.

وهذا يعني انه يمكن استعمال اللفظ لتعبير عن معاني عدة مهما كان طولها أو قصرها فلفظة واحدة أحيانا تكفي ولعل الدليل علي ذالك قول ابن مالك في"الفيته" كلامنا لفظ مفيد كاستقم.

- الدال و المدلول:

يعتبر من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الألسنية و الدلالة، مسألة الدال و المدلول و العلاقة بينهما.

" كانت القضية في بداية طرحها في الدرس اللغوي تقتصر على اللفظ و المعنى و باتساع مجال علم الدلالة أضحت المسألة تتعلق بالدال و المدلول سواء كان الدال لفظا أو غير لفظ"[1]

و قد خصص دي سوسور حيزاً واسعاً لدراسة مسألة الدال و المدلول، " و أطلق الدليل اللساني على وجهي العملية الدالية (الدال و المدلول)، فالدال هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري".[2]

إنَّ علم الدلالة، يقوم أساساً على تحديد العلاقة بين الدال و المدلول و هي علاقة لا يمكن ضبطها إلاّ إذا تعرفنا على طبيعة كل من الدال و المدلول و خواصهما.

و في هذا الإ يطار فإن الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم الخارجي مباشرة، و إنّما مروراً بالمدلول أو المحتوى

[1] عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، المطبعة العربية، تونس،د ط، 1986، ص 30.

[2] Cour dr linguistiques générale f. de sa.....99

[2]مذكور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله و مباحثه في التراث العربي،دط،إتحاد الكتاب الغربي، دمشق ،2001،ص58

الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية، فالعلامة اللسانية حسب النموذج السوسوري تقتضي توفر ثلاثة شروط:

أ- أن تكون العلامة اللسانية دالة على معنى.

ب- أم تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها.

ت- أن تنتمي إلى نظام من العلامات اللغوي.

السياق اللغوي:

ظهرت في ميدان البحث اللغوي الكثير من البحوث عنيت بوضع منهج معين لدراسة المعني التي تقوم على فكرة ما، عُرف عند البلاغيين القدامى" لكل مقام مقال"، و هي النظرية السياقية التي اقترنت بالاسم اللغوي الإنجليزي" فيرث". الذي تأثر بالأنتربولوجية، و قد أكدت هذه النظرية أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها كلمة من أجل الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفا صحيحا، فحسبه فإنّ سياق الحال يتكون من مجموعة العناصر المكونة للحدث الكلامي و التي تشمل على التكوين الثقافي للمشار كين في هذا الحدث، و لكل الظروف الاجتماعية المحيطة به، و الأثر الذي يتركه على المشاركين فيه.

و يرى كذلك " أنّ الوصول لمعنى أي نص لغوي يستلزم تحليله على مستويات لغوية مختلفة و المتمثلة في المستوى الصوتي و المستوى الصرفي، و التركيبي و الدلالي،

و بيان الهدف و الغاية من هذا النص اللغوي و مقامه و أخيراً بيان الأثر الذي يتركه على من يسمعه"[1]

فالمعني يكمن في العلاقات العامة بين والمفردات و الوظائف التي تستعمل فيها هذه المفردات. و مصادقا لقوله (فيرث) أني أقترح تقسيم المعنى أو الوظيفة إلى مجموعة من الوظائف المكونة، و ما الوظيفة إلا ضرب من استعمال شكل أو عنصر من لغة معينة حسب سياق ميعن و ينبغي علينا أن ننظر إلى المعنى أنّه مركب من العلاقات السياقية حيث تعالج كل من القواعد و الدلالة والصوتيات و صناعة معاجم و مكوناتها في السياق الملائم لهذا المركب.

و عليه فإن معنى الكلمة يتحدد من خلال استعمالها في السياق، حيث أنّ المفردات في أي تركيب منظم تقع مجاورة لمفردات أخري و معاني هذه الأخيرة تتحدد انطلاقا من المفردات التي تجاوره والسياقات والمواقف التي ترد فيها، سواء كانت سياقات لغوية أم غير ذلك"[2]

و من هذا يتضح لنا أثر مراعاة الشرح للسياق اللغوي أثناء تعينهم لمقصود بعض الألفاظ، و في تحديدهم لمراد دلالات الألفاظ التي تحتمل عددا من الدلالات كألفاظ الأضداد.

[1] محمد الشعراني، مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 312

[2] سالم شاكر، مدخل على علم الدلالة، ترجمة محمد لحياتن، د ط، ص 91.

-العامل اللغوي:

قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة، فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الافتراض اللغوي أو الاشتقاق، و قد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلى آخر، و أمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية قولنا: أسنان المشط.[1] فدلالة " الأسنان" تمّ نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدو بعيداً. و يخص" المشط"، إنّ الكلمة قد تفترض معنى جديد ضمن الخطاب اللغوي فتصبح ذات دلالة إضافية متداولة مع مجموع المتخاطبين.

و قد عقد " إبراهيم أنيس " فصلاً في كتابه " دلالة الألفاظ" وضّح فيه أسباب تغير المعنى و ومظاهره و التي شبهها بمظاهر و أعراض المرض و حصرها في خمس مظاهر هي: تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة ورقي الدلالة و تغيير مجال الاستعمال (المجاز)[2]، فتخصيص الدلالة يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضيق مجال استعمالها، أما تعميم الدلالة فمعناها أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، أما رقي الدلالة وانحطاطها فيدرجه علماء الدلالة تحت مصطلح " نقل المعنى"،" إذ قد تتردد الكلمة

[1] عبد الجليل، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1958.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو مصرية، 1980، ص 152- 167.

بين الرقي و الانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة و تهبط إلى الحضيض في وقت قصير. فكانت دلالة طول اليد كناية عن السخاء و الكرم و هي قيمة عليا و لكنها أضحت وصفا للسارق، إذ يقال له: هو طويل اليد"[1]

هذه التبدلات التي تحدث في صلب النظام اللغوي هي من التعقيد و البطء بحيث لا يمكن رصد ذلك، إلا بوعي علمي. ثم إنّ اللغة ما دامت تخضع علاقاتها الدلالية لمعيار الاعتباطية، فإنّها تتغير و تنزع نحو احتواء التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي تحدث في المجتمع اللغوي، فما اللغة إلاّ انعكاس للمجتمع بكل مكوناته الأساسية و عناصره.

مفهوم المعنى:

لقد كانت قضية مصطلح المعنى محل خلاف كبير بين النقاد القدامى سواء من ناحية المعنى اللغوي أو المعني الاصطلاحي، فمن الناحية اللغوية لقد ورد في معجم (لسان العرب) (لابن منظور) مصطلح المعنى أنّ أصل الكلمة (معن) : أي معن الفرس و نحوه يّمعّن معنا و أمعن كلاهما: تباعد عاديا و في الحديث: أمتعنتم في كذا أي بالغتم.

و أمعنوا في بلد العدو و في الطلب أي جدّو و أبعدو، و أمعن الرجل: هرب و تباعد قال عنترة: و مدجّج كرة الكماة نزاله، (معن) لا ممعن هرباً و لا مستسلم و الماعون"[1] الطاعة.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،ص 243-245-248.

يقال: ضرب الناقة حتى أعطت ماعونها، و أنقادات و المعن: الإقرار بالحق.

" و يروى: تمعّك عليه أي تغلب و تمرّغ ،و حكي" الأخفش" عن عربي فصيح، و لو قد نزلنا لصنعت بناقتك صنيعاً تعطيك الماعون أي تنقاد لك و تطيعك. و أمعن بحق: ذهب"[2]

قال الزجاج: " من جعل الماعون الزكاة فهو عادل من المعن و هو الشيء القليل فسميت الزكاة ماعوناً بالشيء القليل لأنّه يأخذ من المال ربع عشرة و هو قليل من كثير"[3]. كما وردت لفظة (المعنى) في معجم (أساس البلاغة) " للزمخشري" كالأتي "(معن): أمعن في الأمر :

أبعد فيه و أمعن الضُبُ في حجره: غاب في أقصاه و أمعنو في سيرهم و أمعن الفرس في جريه و هم المانعون الماعون ماء معين: جار على وجه الأرض، و قد معن"[4]

أمّا من الناحية الاصطلاحية فيقال أنّه رغم تواتر ردودها في العديد من الكتابات، لدى الكثير من أعلام النقد العربي إلا أنّها لا تحمل مدلول واحد، بل إنّها قد تحمل في الواقع عدة مدلولات. فالمعنى كما نجد عند " حازم القرطاجني" متجليا في تصوره للمعنى بمدلوله العقلي العام و نستشف هذا في قوله: " إنّ المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن

[1] أبو الفضل جمال دين محمد بن مكرم ابن منظور إفريقي المصري، لسان العرب، جار صادر، بيروت لبنان، د ط، مج 14، د ت، ص 101.

[2] المرجع نفسه، ص 101.

[3] المرجع السابق، ص 101.

[4] جار الله محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط 1، ج 1، 1998، ص 353.

الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنّه إذاً أدرك حصلت له صورة في الذهن الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أذهان السامعين و فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ (...) قد تبين أنّ المعاني لها حقائق موجودة في الأعيان، و لها صور موجودة في الأذهان و لها من جهة ما يدل على تلك الألفاظ من الخط يقيم صور الألفاظ و صور ما دلّت عليه الأذهان"[1]

و أمّا ابن رشيق القيرواني" فهو يعرف المعنى في إيطار الشعر هو نفسه الإطار الذي عرّفه ابن قيبة حيث يقول" ابن رشيق" الشاعر يقوم من بعد النية من أشياء، و هي اللفظ و المعنى و القافية"[2] و نلاحظ أنّ " ابن رشيق" في نصه السابق وضع المعنى بين الوزن و القافية ليدل على المعنى عنصر رئيس من عناصر الشعر الجوهرية التي لا يتم بدونها فالمعنى عنده كما يتجلى من خلال النص السابق و الفكرة العقلية العامة التي يجب أن تكون واضحة و محدودة و أساسية في الشعر.

إنّ معنى عند **عبد القاهر الجرجاني**" قد يستعمل بمعنى العرض و هو ما يعبر عنه بالمعنى الأصلي و قد يشتق من هذا المعنى الأصلي معنى آخر يطلق عليه اسم معنى المعنى حيث يقول " و ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، و لكن يدل اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة.

---

[1] فاطمة بن عبد الله الوهيبى، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت لبنان، 2002، ص 264- 265.

[2] المرجع نفسه، ص 266.

ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض و مدار هذا الأمر الكناية و الاستعارة و التمثيل، و قد مضت الأمثلة فيها مشروحة مستقصاة. أو لا ترى أنك إذا قلت" هو كثير رماد القدر" أو قلت طويل النجاة(...) فإنّك في جمع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، و لكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجه ظاهره ثم يعقل السماع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال. معنى ثانيا و غرضك كمعرفتك من " كثير رماد القدر أنّه مضياف أي أنّه كثير الضياف و من طويل النجاة بمعنى طويل القامة(...) و إذا قد عرفت هذه الجملة فيها هنا عبارة مختصرة و هي أن تقول المعنى و معنى المعنى تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ و الذي تصل إليه بغير وساطة و بمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يخص بكذلك المعنى إلى معنى أخر كالذي فسرت لك"[1]

و المقصود من هذا التعريف أنّ المعنى في العربية يستعمل استعمالات متعددة فكان يستعمل بمثابة الغرض أو الفكرة التي يقصدها المتكلم في الأفكار النثرية أو حتى في نثر القصائد و شرحها.

تعريف النظم:

إن معظم المعاجم و القواميس قد تناولته بكثير من الحرص و الدقة في ضبط لغويا جامعا مانعا يميزه عن غيره من المصطلحات، حيث كان هذا المصطلح شائعا في بيئة الاشاعرة حيث كانوا يعلمون إعجاز القرآن بنظمه ،وجعله عبد القاهر الجرجاني

[1] عبد القاهر بن محمد الجرجاني النحوي، أسرار البلاغة،دط، دار المدنى جدة، القاهرة، د ت،ص 145.

محور نظرية علم المعاني التي خص بعرضها و تفصيلها كتاب " دلائل الاعجاز " فكان النظم بذلك مناط بحثه وجوهر نظرية في الاعجاز القرآني و الإبداع الادبي علي العموم.

ومن جملة تلك التعريفات اللغوية استقينا معظمها "

ورد في لسان العرب لابن منظور " نظم :النظم : التأليف ،نظمه ينظمه نظاما و نظمه فانتظم وتنظم و نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك , و التنظيم مثله ،و منه نظمت الشعر ،ونظمته و ،و نظم الأمر علي المثل "[1]

أما الرازي فيقول : ن ظ م(نظم) اللؤلؤ جمعته في السلك و بابه ضرب و (نظمه) تنظيما.ومنه نظم الشعر و نظمه و النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ و نظم من اللؤلؤ هو في الاصل مصدر و الانتظام الاتساق "[2]

لقد ورد في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني النسق بلفظ النظم حيث ورد في المعجم المحيط :"النسق" من كل شيء :ماكان علي نظام واحد"[3]

تجدر الإشارة إلى أن النسق انحصر في تسميات عدة :الجمع ،النظم، الضم ،الربط، التأليف ،التلاصق التعليف ... التأليف و السبك.

والتعريف الاصطلاحي ليس بعيدا عن التعريف اللغوي حيث أن النظم"انما هو مجموعة من العلاقات بين الكلمات ،وارتباط بعضها ببعض في تماسك شديد..."[4]

[1] ابن منظور لسان العرب ،منشورات علي بيوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1.ج12 ،ص696
[2] محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،قاموس عربي عربي،دار الفكر العربي ،بيروت ،ص291
[3] الصاحب ابن عباد ،معجم المحيط في اللغة مكتبة المنشأة الاسلامية ،ملف2 ،ص 177
[4] كمال الدين متيم البحراني ،اصول البلاغة تحقيق عبد القادر حسين، دار الشروق 1981 ص76

فالنظم عند الجرجاني ليس سوى توخي معاني النحو ،و هذا ما يظهر في قوله "فليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو ،أحكامه ،و جوهره، وفروقه فيما بين معاني الكلم"[1]

يري أن النظم لا يكون إلا بالمعني وحده ولا باللفظ وحده, وإنما إن يوضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو.والذي نفهمه أن النظم في جوهره هو النحو في أحكامه وبذلك فالنظم وطيد الصلة بالنحو ولا يصلح أحدهما دون الأخر ،وهذا ما أشار إليه الجرجاني في أسرار البلاغة فيقول أن "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف و يعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب ،الترتيب "[2]

لذلك ركز الشيخ من البداية علي تحديد مفهوم "النظم" بدقة وإرساء معناه حتى تستقر دلالته، فيقطع كل استعمال غامض أو مضطرب و ينفي كل لبس فيه.

من هنا يمكن لنا القول أن النظم هو محصلة العلاقات السياقية التي تتضح في الوحدة الشاملة بين أجزاء الجملة و بين الجملة و الجملة في مجموعة من العلاقات المتناسقة، و المنتظمة بين أطراف الكلام ،وهو مايعرف بإنزال اللفظة موطنها حيث لا تشعر بالغربة ،وهذا ما يذكر في المورث العربي القديم "لكل مقام مقال " أضف الى ذلك الفصاحة وصور الصياغة.

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ص403
[2] عبد القاهر الجرجاني ،اسرار البلاغة في علم البيان ،دار المدني بجدة،ص02

الفصل الاول

الفصل الأول:

المبحث 1:

أ- مفهوم الدلالة (لغة/ اصطلاحاً).

ب- مفهوم السياق (لغة/ اصطلاحاً).

ج- علاقة السياق بالدلالة.

أ-مفهوم الدلالة:

- لغة:

قال ابن فارس:" الدال و اللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة نتعلمها و آخر اضطراب في الشيء، فالأول قوله دست فلان على الطريق و الدليل الأمارة على الشيء و هو بين الدلالة و الأصل الآخر قوله تدلل الشيء إذ اضطرب."[1]

ورد في لسان العرب " الدول" قريب المعنى من الهدي و الدليل ما يستدل به، الدليل الدال و قد دله على الطريق يدله دلالة، دلالة و دلولالة و الفتح و الاسم : الدِلالة و الدلالة و قال **سيبويه الدليلي:** علمه بالدلالة و رسخوه فيها، و دلت بهذا الطريق عرفته.[2]

و" دلالة" مصدر دل جمع دلالات: ما يفهم من اللفظ عند إطلاقه، و علم الدلالة (في اللغة): العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ و العبارات و التراكيب اللغوية.[3]

أما عند **الزمخشري:** دلل بمعنى دله على الطريق و أدللت الطريق اهتديت إليه.[4]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ت ح عبد السلام محمد هارون، ط 3، دار الجيل بيروت، 255هـ- 395هـ، ص 259.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق لعبيدي، ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999 م، م ج 4، ص 393- 394.

[3] جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، دار المنظمة العربية للتربية و الثقافة العلوم، 1989، ص 460.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ت ح محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ج 1، ص 695.

و قال **الراغب الأصفهاني:** " دل: الدلالة ما يتوصل به لمعرفة الشيء كدلالة الألفاظ على معنى و دلالة (...) سواء كان ذلك بقصد مما يجعله دلالة أم لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي...و الدال من حصل منه ذلك"[1]

من خلال هذا العرض اللغوي نستنتج أن الدلالة تدل على: الإظهار و الإبانة و التوضيح بطريقة لفظية او غير لفظية كالإشارة أو الحركة كما أشار الأصفهاني، قصد إيصال رسالة إلى السامع و إضفائه إلى المبتغي.

-اصطلاحا:

يختلف مفهوم الدلالة من باحث إلى آخر باختلاف تخصصاتهم و نورد فيما يلي بعض التعريفات:

" الدلالة تعمل على إظهار المعنى الخفي" [2]؛ أي البيان و هو: " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى... و هتك الحجاب حتى يفضي السامع إلى الحقيقة(...) و من أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري إليها القائل و السامع هو الفهم و الإفهام. فبأي شيء بلغت الإفهام أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك

[1] أبو القاسم الحسن بن محمد (الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ت ح و ضبط محمد سيد الكيلاني، (د،ط)، دار المعرفة– بيروت– لبنان، (د،ت)، ص 171.

[2] الجاحظ، البيان و التبيين، ط7،تح و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، 1998،ص75.

الوضع"[1]، بمعنى أساليب الإظهار و التوضيح تختلف- كما أشار الأصفهاني- المتوخي هو الفهم و الإفهام، و إن استبان السامع الكلام و فهم معناه تحقق البيان الذي هو الدلالة.

جاء في كتاب البيان و التبيين للجاحظ: " أنّ الدلالات على المعاني هي مجمل الإشارات الظاهرة التي تجسد المعنى الخفي، و التي بدونها لا يكون لحاجات الفكر المستترة وجود بين المحسوس"[2] . و قد ذكر الجاحظ هذه الإشارات في خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد:" أولها اللفظ و أداته اللسان، ثم الإشارة و أدائها من أعضاء الجسم كالحواجب مثلاً، ثم العقد و هو البيان بالحساب الذي يتم بواسطة أصابع اليدين، ثم الخط التدوين بالكتابة، ثم الحال التي تسمى نصبة، و هي حال الأشياء فيما توجيه إلى عقل الناظر و ذهن المتصل".[3]

الدلالة:"هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول"[4]، فالدلالة تكون بوجهين "دال" و " مدلول" و إن غاب أحدهما شكل الأمر على المتلقين.

كما تحدث **الشريف الجرجاني** في السياق ذاته عن الدلالة اللفظية الوضعية قائلا:

[1] الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] المرجع نفسه، المكان نفسه.

[4] الشريف الجرجاني، التعريفات، (د،ت) ،مكتبة مشكاة الإسلامية ،(د، ط) ص 78.

« هي كون اللفظ متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه"[1]، و ذكر أنّ الدلالة نتقسم إلى ثلاثة أقسام: دلالة المطابقة، دلالة تضمن، دلالة الالتزام.

و يرى ابن سينا أنّ الدلالة هي "نفس الفهم"[2] يبدو أنّه يراد بالفهم تحقق عملية الإفهام من طرف المتكلم حيث يبلغ مراده، و تحقق عملية الفهم من طرف المتلقي حيث يبلغ مراده، و تحقق عملية الفهم من طرف المتلقي حيث يستدل المعني و يستبينه

و ما يفهم من هذا الكلام أنّ الدلالة لا تقتصر على اللفظ الذي يكون صاحبه المتكلم. بل فيما ينبئ به و يقدمه للمتلقي و منه فجوانب الدلالة تكون في ذلك البناء المشترك بين المخاطِب و المخاطَب ففعلها من الأول يعني الإفهام و أما من الثاني يعني الفهم، و هذا كما يراه الحفناوي أنّ الدلالة: " صفة للفظ قائمه به (...) ومفهومية المعني ليست صفة قائمة بالفظ لكنها منبئة عنه إنباء ظاهراً..."[3]

أما **إبراهيم أنيس:**" أداة الدلالة اللفظ أي الكلمة "[4]، لكن الألفاظ ليست وحدها التي توحي بالدلالة، أمّا تمام حسان فقد أفاض في الحديث عن الدلالة و ربطها بالمقام و المقال.

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات،نفس المرجع، نفس المكان.

[2] ردة عبد الله ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، مج 1، ص 20.

[3] ردة عبد الله ردة ضيف الله الطلحي، نفس المرجع، ص 21.

[4] إبراهيم أنيس ، دلالات الألفاظ، ط5، مكتبة الانجلو مصرية، 1984، ص 38.

أشار تمام حسان إلى أنّ تأطير المعنى في مستوى الصوت و الصرف و النحو و المعجم، سيجعله فارغاً من محتواه الاجتماعي و التاريخي، و يراد بها القرائن التي لها دور عظيم في تحديد المعنى، و الاقتصار على المعجم لمعرفة العلاقات بين المفردات و معانيها، لا يمكن أن يتأتي البلوغ إلى فهم المعنى الذي تدل عليه إلاّ بضرورة حضور العنصر الاجتماعي(المقام) كأن تقول عبارة: " أهلاً بأهل العلم و الأخلاق" قد يراد بها المدح أو التوبيخ، فالوصول إلى المعنى الحقيقي أو المفهومي يكون بالكشف عن المقام الذي قيلت فيه"[1]

نلاحظ أنّ تمام حسان لم يحصر الدلالة وحدها في إحصاء الألفاظ في المعاجم و معانيها، بل المعنى يتسم بالمرونة، إذ يتطور و يتخصص و يتحول...، لكنه أكد على العنصر الاجتماعي و دوره في تحديد الدلالة (الدلالة الضمنية)، حيث اللغة ليست ذلك البناء المنغلق.إذ تظهر بمميزاتها عند ربطها بالسياق الذي وردت فيه.

أمّا ضمن الطرح السوسوري فيشير هذا المصطلح (دلالة) " إلى علاقة دال العلامة بمدلولها يستعمل عادة في مقابل المعنى، و قد يتأتي أحياناً مكافئاً له"[2]، و بهذا تكون الدلالة عبارة عن إتحاد بين الدال و المدلول القائمة على السكون و الضبط العلمي؛ و أشار الباحث إلى تعذر تقديم تعريف عام مجمل، فقد اكتفي بضرورة مراعاة السياق.

[1] تمام حسان، اللغة العربية و مبناها، (د.ط)، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1994، ص 337- 342.

[2] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ط1، سيدي بالعباس، 2007، ص 98.

من خلال ما تمّ عرضه يمكن القول إنّ الدلالة في عمومها استعمال لدال لفظي أو غير لفظي لتبيان الرسالة من طرف المتكلم و من طرف المتلقي من خلال فك شفرة الرسالة للإستبانة و الفهم، فهو من طرف الأول بناء و تكوين للمعاني و رسائل يدلي عنها الدال بأشكاله، و من الطرف الثاني استدلال بالدال و هو يجري مجرى التفسير بغية الفهم، و عليه فالدلالة لا تخلو من ثلاثة:المخاطِب و المخاطَب و الوسيط (الدال) الذي يكون بينهما.

ب - مفهوم السياق:

-لغة

لم يرد السياق بمعناه الاصطلاحي عند أصحاب المعَّجمات القديمة فكل ما ذكره هؤلاء عن هذه اللفظة هو المعني اللغوي له[1] وحصوره في ثلاث **دلالات** قال **ابن دريد (ت321هـ)** السوق مصدر سقت البعير أسواقه'سوقا [2]

وجاء في مقايس اللغة"**لابن فارس**" إن السين و الواو و القاف أصل واحد وهو حدود الشيء يقال: ساقه يسوق سوقا والسيقه: ما استبقت من الدواب،ويقال :سقت إلي إمرأتى صداقها،وأسقته و السوق مشتق من هذا،لما يساق منها كل شيء و الجمع أسواق و الساق للإنسان وغيره و الجمع سوق وسميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها[2]

[1] فوزي إبراهيم، السياق ودلالته في توجيه المعني، ص 21، 23

[2] مقياس اللغة، ص117، ومجمل اللغة، ص 479

أما الجوهري **(ت398هـ)** فيرى أن السياق: نزع الروح، يقال: "رأيت فلانا يسوق، أي ينزع عند الموت.

وقال **الزمخشري**"تساوقت الإبل: تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياقِ واليك يساق الحديث،وهذا الكلام مساقه كذا جئتك بالحديث على سوقه:علي سرده[1]

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن مفهوم السياق في اللغة لا يخرج عن المعاني التالية:

- التتابع.
- الصداق الذي يسلم للمرأة لأن في القديم كان صداقها الإبل.
- يساق الحديث يبين كذلك أن الكلمات فيها تتساوق أي تزد فيه الكلمة بعد أخري .

-اصطلاحا:

إن السياق يعتبر نظرية من نظريات علم الدلالة فهو يمثل البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو الجملة و تستمد أيضا من السياق الاجتماعي و سياق الموقف وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم و مستمع وغير ذلك من الظروف المحيطة و المناسبة التي قيل فيها الكلام [2] فالمقصود بالسياق هو مراعاة الظروف و الملابسات الخارجية و الداخلية التي تتصل بالموقف الكلامي وهو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق قيمة حضورية و هو دراسة

[1] الزمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر،ط1 ، بيروت ، ص314

[2] احمد عمر مختار، علم الدلالة، علم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، (ط1) القاهرة، ص60، 1966

الكلمة داخل التركيب أو التشكيل الذي ترد فيه إذ لا يظهر معني الكلمة الحقيقية آو لا تتحدد دلالتها إلا من خلال السياق بضروبه المختلفة [1] لقد عرفت مدرسة لندن المنهج السياقي بما يسمي **Contextuel Approach** أو بالمنهج العلمي وكان زعيم هذا الاتجاه "**فيرث**" الذي ركز على الوظيفة الاجتماعية للغة ويعد هاليدي و ميشال و آخرون من رواد هذا الاتجاه .

وعد **ليونز** احد الأقطاب الذين طوروا هذا الاتجاه وربطوه ب **فيرث** ونظريته السياقية للمعني[2]

ومعني هذه الكلمة أي "السياق" عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة [3] أو الطريقة التي تستعمل بها" أو الدور الذي تؤديه[4]

لهذا صرح "**فيرث**" أن المعني ما ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة[5]

– ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم:"معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، و أن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[6]

---

[1] المرجع السابق ، ص68

[2] المرجع نفسه، ص68

[3] المرجع نفسه،ص 68

[4] المرجع نفسه ، ص 68

[5] نقلا عن أحمد مختار علم الدلالة ،ص،69 cmpentential p196

[6] المرجع السابق، ص69

ومن خلال هذه التعريف يتبين لنا أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن أغلب الوحدات اللغوية لا تتبين قيمتها الدلالية إلا بمجاورتها بوحدات لغوية دالة أخرى وعلى هذا دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات و المواقف التي ترد فيها حتى ماكان منها غير لغوي

ومعني الكلمة على هذا يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعا لتوزيعها اللغوي.

- **أنواع السياق:**

وقد أقترح "**أنمر**" تقسيما أربعة شعب هي[1]

أ- السياق اللغوي:

فيمكن التمثيل له **بكلمةGOOD** الإنجليزية ومثلها كلمة "حسن"وتقع في سياقات لغوية متنوعة.

- ✓ أشخاص: رجل، امرأة.
- ✓ أشياء مؤقتة: وقت، يوم:رحلة.
- ✓ مقادير:هواء، ماء، ملح....

فإذا وردت في السياق لغوي مع الكلمة"رجل" كانت تعني الناحية الخلقية وإذا وردت وصف للمقادير كان معناها الصفاء و النقاوة....

[1] المرجع السابق، ص 7-70.

وهكذا كما يمكن التمثيل له بكلمة يد التي في سياقات متنوعة منها "أعطيت المال عن ظهر يد يعني تفضيلا" ليس من بيع ولا قرض و لا مكافأة هم يد على من سواهم إذا كان أمرهم واحد.

- ✓ يد الفأس⟵ مقبضها
- ✓ سقط في (يده)⟵ ندم

ب- السياق العاطفي:

فيحدد درجة القوة و الضعف في الانفعال.مما يقتضي تأكيدا اومبالغة أو اعتدلا فكلمة **LOVE** الإنجليزية غير كلمة **LIKE** رغم إشراكهما في أصل المعني.

ج- سياق الموقف:

فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة يرحم في مقام تسمية.... يرحمك الله البدء بالاسم فالأولي تعني طلب الرحمة في الدنيا و الثانية طلب الرحمة في الأخيرة و قد دل علي هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم و التأخير.

د- السياق الثقافي:

فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعية الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة ،فالكلمة مثل "تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة"عقليته" تعني في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المميزة بالنسبة لكلمة "زوجته"

مثلا .–وكلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى ثاني عند اللغوي، معنى ثالث عند عالم الرضيات ...[1]

ج–علاقة السياق بالدلالة:

لقد وجه العلماء في أواخر القرن الماضي وبوادر القرن الحالي أنظارهم إلى دراسة الدلالات اللغوية في حد ذاتها محاولين اكتشاف العوامل التي تساهم في بلورتها و القوانين التي تنتظم بفعلها ،و بدأت الدراسات اللغوية تستقل لتشكل مجالا دراسيا قائما بذاته هو علم الدلالة الذي اعتبره فيرث" المهمة الرئيسية للسانيات الوصفية"[2]

وقد أشار حلمي خليل إلى أن حديث علماء البلاغة أن لكل مقال مقام، وأنهم قد تفطنوا لأهمية السياق ودوره في تحديد الدلالة "إذن الكلمات في المعجم ذات أبعاد دلالية متعددة تجعلها صالحة للدخول في أكثر من سياق "[3]

ومن هنا يتضح لنا أن هناك معادلة بين الكلمة و مجموعة السياقات اللفظية التي ترد فيها : فكلمة"الطيور" يمكن أن تملأ الفراغ في الجمل التالية:

– تبني...أعشاشها..

– تزقزق....صباحا.

---

[1] احمد عمر مختار، علم الدلالة ، ص71

[2] نقلا عن لسانيات النشأة و التطور ،أحمد مؤمن ،ديوان المطبوعات الجامعية(ط2) 2005

[3] حلمي خليل ،الكلمة دراسة معجمية لغوية ،(د.ط)،دار المعرفة الجامعية للطبع والتوزيع 1998 ص55.

3 عيسى و فوزي رانيا'علم الدلالة'ط1،دار المعرفة الجامعيةالاسكندرية'2008،'ص113فوزي

الأزهار الزناد'نسيج النص'ط1'المركز العربي ثقافي'بيروت'1993'ص14

بالفعل فإن وقوع هذه الكلمة في هذه السياقات المختلفة يبين بوضوح معناها اللغوي، الذي تتدخل فيه مجموعة من العوامل التي يمكن تفسيرها بالعودة إلي تفسير العرب للنهج الذي سار عليه فيرث".[3]

نفهم من خلال هذا المثال أن السياق هو المسؤول الأساسي عن تحديد المعني المقصود ،لان الكلمة جزء من النظام اللغوي لا يتحدد معناه إلا من خلال العلاقات القائمة بين عناصر هذا النظام إلى جانب تأثير العناصر الاجتماعية و النفسية و غيرها في تحديد معني اللفظ .

"وهكذا للكمة دلالات متعددة تتوقف على المعني اللغوي أو النحوي او المعني المعجمي و المعني الانفعالي، هذا بالإضافة إلي معني الكلمة من خلال السياق الذي وردت فيه فكل هذه العناصر تساعد على تحديد دلالة الكلمة "[3]

"فدور السياق لا يتوقف في تحديد معاني الكلمات فقط بل يتعدها أيضا إلى تحديد دلالات الجمل و النصوص"[4]

ومثال هذا قولهم تلك الطاولة كثيرة الضحك،لا يكون لها معني إذا وردت معزولة رغم أنها من الناحية النحوية صحيحة ،ولكن إذ وضعت في السياق أصبحت واضحة المعني وذلك يكفي لنا الإشارة إلى تلك الطاولة المقصودة نفهم أن هؤلاء الجماعة الجالسين

فيها يكثرون من الضحك فالمقام يجعل من التركيب الغامض تركيب واضح المعني.

"إذن لوصف الكلام وصفا شاملا لابد من الانتقال من حدود الجملة إلى نص"[1]

نقول أن السياق يقوم بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، و الجملة في نصها و النص في الظروف المحيطة به.

فالاختلافات السياقية تستدعي الاختلافات المعنوية ،كذلك الاختلافات اللفظية تستدعي الاختلافات المعنوية ، وهذا ما يبحث فيه علم المعني و الذي يتعلق بالمعاني و تطوره وذلك بالنظر إلى الألفاظ من زاوية الذي تفيده في السياق الذي هو الموصل الحقيقي للمعني ،فالسياق يساعدنا علي خلق معاني جديدة بألفاظ لها دلالات معينة في تركيب المعين ،و هذا ليس عيب في اللغة بل هو تشجير لغوي رائع يعمل على خلق معاني جديدة عن طريق المجاز مما يعطي معاني إضافية للفظة في حالة ارتباطها بالنسيج اللغوي المعتبر.

[1] ابراهيم محمود خليل ،في اللسانيات نحو النص ،ط1،دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة 2007،ص196.

المبحث 2:

1-السياق عند بعض علماء الغرب.

أ-اولمان

ب- دي سوسور

ج- فيرث

2- السياق عند بعض علماء العرب.

أ- سبويه

ب- الفراء

ج- الجاحظ

3- السياق اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني.

مما لاشك فيه أن الدراسة اللغوية، الصوتية و النحوية و المعجمية لم ينهض بها إلا اللغويين و من خلال هذا فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء و مفكرين من ميادين مختلفة نجد الفلاسفة و الأصوليون و علماء الاجتماع و الآداب و السياسة و لقد اهتم بالمعنى اهتماما بالغا أصحاب النظرية السياقية [1] حيث يرون أن المعنى ليس رؤية المشار إليه أو وصفه أو تعريفه و إنما من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه و الموقف الحالي الذي استعملت فيه و عليه فدراسة المعنى تتطلب تحليلا لسياقات اللغوية الذي وردت فيه والموقف الحالي الذي استعملت فيه و عليه فدراسة المعنى تتطلب تحليلا للسياقات اللغوية و الغير اللغوية و السياق يعتبر البيئة اللغوية أو الغير اللغوية التي تحيط بالخطاب و تكشف معناه و أهم السياقات نجد:

أ- السياق اللغوي: الذي يعتبر البيئة اللغوية التي تحيط بجزيئات الكلام من مفردات و جمل و يمكن تميز عناصر السياق التالية:

- السياق الصوتي هو السياق الفونيمي الذي يشكل الكلمة.
- التركيب الصرفي يتمثل في تركيب الصيغة الصرفية و اختلافها من صيغة إلى أخرى.
- التركيب النحوي[2] يمكن النظر إلى دلالته من حيث دلالات نحوية عامة و دلالة نحوية خاصة.

[1] محمد فريد وجدي، علم الدلالة ، ص156 .

[2] تمام حسان، العربية مبناه و معناه، (د، ط)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994، ص125

- النظام المعجمي و يتمثل في مفردات المعجم.
- المصاحبة و تتمثل فيما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها.
- الأسلوب و تتمثل في الأسلوب البلاغي.

ب- سياق الموقف أو سياق الحال: فالسياق الحالي يكمل ما في الكلام من نقص في البيان و المعنى، كما أن الكلام و السياق عنصران متلازمان و يكمل بعضهما البعض و لا انفصال بينهما. و عناصر هذه السياق تكمن في:

- الكلام الفعلي الذي دار خلال الموقف.
- طبيعة المحدثين نقصد به المحدثون الذي دار بينهم الحديث.
- طبيعة الأشياء المتحدث عنها على ماذا يدور الحديث أو الكلام.
- الأفعال المصاحبة للكلام: الأفعال و المظاهر المصاحبة للكلام.
- زمن الكلام يجب تحديده كالمصرحيات و القصص.

ج- **السياق الثقافي الاجتماعي:** و هو المجال أو الإطار الاجتماعي أو الثقافي الذي ينتمي إليه الكلام فالمعانى تختلف باختلاف المجال و السياق الثقافي.

ومن خلال كل الإشارات التي تطرقنا لها فيما سبق يتبين لنا أن علماء الغرب وعلماء العرب قد اهتموا بدراسة السياق اللغوي وتبيان المميزات التي يتصف بها السياق الذي يسهل للباحث عملية تجديد المعنى ضمن سياق معين.

1-السياق عند بعض علماء الغرب:

أ- السياق عند "اولمان ":

يتحدث "اولمان" عن المصطلح بقوله كلمة Contexte قد استعملت حديثا في معاني مختلفة منها النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم لذا فالسياق ينبغي إضافة إلى اشتماله الجمل الحقيقية السابقة واللاحقة أن يتضمن القطعة كلها والكتاب كله وكل ما يتصل من بالكلمة من ظروف وملابسات .كما أن للعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام دورا بالغا في هذا الشأن"[1] وكلاهما ينطويان تحت سياق الثقافة [2]

إن أصغر عنصر لغوي هو الصوت المفرد لكنه يبلغ في الكبر حد الجملة وما وراءها (النص)، وبالتالي فإذا كان العنصر اللغوي موضع التحليل هو الوحدة الصوتية إذن فحد السياق هو الكلمة أما إذا كان العنصر اللغوي المطلوب تحليله هو الكلمة فيتوسع حدود السياق قليلا فيتصل بما هو أكثر منها وهو الجملة، لأن الكلمة يتحدد معناها في إطار الجملة وكلما صعدنا في العصر المطلوب تحليله توسع نطاق السياق ويوضح اولمان[3] هذا بعبارة أخرى يمكن القول إن العنصر المتخذ موضوعا للتحليل هو الذي يحدد حجم السياق وتنوعه، أما الأسلوبين فهم أكثر دقة في هذا الموضوع بحيث يقسمون السياق إلى نوعين :

- ✓ السياق الصغير يقصد بها ما قبل وما بعد اللفظة.
- ✓ السياق الكبير ونقصد به الجملة أو الفقرة أو الخطاب.

---

[1] الصلحي – ردة بن ردة بن ضيف الله ، دلالة السياق،ط1، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة ، 2002،ص52.

[2] المرجع نفسه، ص53.

[3] المرجع نفسه، ص54 .

ب – السياق عند دي سوسور:

إن النظام عند دي سوسور هي نظام من الدلائل تعبر عن أفكار الإنسان[1] إن العلاقات اللغوية قد أخذت حيزا كبيرا في مقولات سوسور بدءا بتفريقه بين ثلاث مصطلحات هي اللغة واللسان والكلام وعدّ المصطلح الأول أوسع معنى بوصف اللغة ظاهرة إنسانية عامة تختلف عن اللسان الذي يعده خاصا مقارنة مع اللغة إذ يمكن تحديده بدقة استنادا إلى القول أن اللسان لغة محددة بما فيها نظام مفرداتها وعناصرها المرتبطة كالنحو والصرف والمعجم أما الكلام يعني ما يترجمه الفرد من قواعد اللسان.

ومن هذه المصطلحات ينتقل سوسور إلى الترابطات السياقية والإيجابية التي تعرف أيضا بالتقاطع ذي المحورين الرأسي (العمودي) الأفقي يمثل:

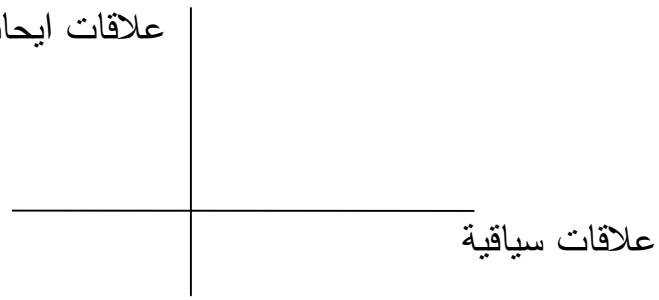

إن الكلمة عند "سوسور" إذا وقعت في سياق مالا تكتسي قيمة إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معا[2]، لأن الكلمة لا تؤدي معناها منعزلة عن السياق الذي وردت فيه، إنما تكون لها دلالة حين نستعملها في اللغة أو بالأحرى في

[1] ردة الله بن ردة دلالة السياق.ص167.

[2] المرجع السابق، ص167.

الطريقة التي تستعمل بها أو الوظيفة التي تؤديها، وهكذا يكون سوسور قد فتح الطريق لظهور نظريات لسانية مختلفة لاسيما علم الدلالة الذي استمد مبادئه من المفاهيم المستوحاة من لسانيات سوسور.

ج- السياق عند فيرث:

اتضح تأثر فيرث بمالينوفسكي في التناول الاجتماعي للظاهرة اللغوية من خلال مصطلح سياق الحال الذي يعد ركيزة النظرية السياقية، إلا أن فيرث كانت له نظرته إلى السياق مختلفة، ولا عيب في ذلك لأن كليهما استجاب لتخصصه ونظر إلى اللغة من زاويته، بيد أن فيرث الذي أخذ عن بمالينوفسكي فكرة سياق الحال أعطاها بعد أعمق فإن كان سياق الحال أو الموقف عند "مالينوفسكي" "تألف من الملامح الواقعية الفعلية التي يرتبط بالبيئة الثقافية والطبيعة التي حدث فيها الموقف" [1] فإن عند فيرث أشمل أي " أنه تحصيل المعنى الإجمالي للكلام أو للنص من خلال النظر إلى الظروف والملابسات الاجتماعية التي يتم فيها الحدث"[2]، لقد عدّ مهمة البحث اللغوي منحصرة في تقصي معاني عناصر اللغة من كلمات وأصوات وجمل، لأن المعني عنده هو" العلاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي بحيث تتحدد معاني تلك العناصر وفقا لاستعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة"[3] ومعنى الكلمة في النظرية السياقية، هو استعمالها في اللغة أو

[1] المرجع السابق، ص181.

[2] زينة مدواس، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء النظرية السياقية الحديثة، رسالة ماجستير 2002/2001، جامعة مولود، تيزي وزو، ص 173

[3] ردة الله بن ردة، ص191.

الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه، ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، فقد جعل فيرث السياق إطارا منهجيا يطبق على الأحداث اللغوية لما عدّ مهمة البحث اللغوي هي دراسة دلالية.

ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية والوسيلة التي تترجم خصائص المجتمع بات على الباحث لزوما أن يربطها بتلك الاستعمالات. مثل كلمة "حسن"فاستعمالها في سياقات لغوية مختلفة تمنح معاني متباينة منها: إذا وردت في سياق لغوي مع كلمة "رجل" تعني الناحية الخلقية وإذا وردت وصفا لطبيب كانت تعني التفوق في الأداء وإذا جاءت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة"[1]

لقد حاول فيرث إثبات صحة مقولة "المعنى وظيفة السياق " لأن اللغة تدرس في ضوء الظروف الاجتماعية المحيطة بها كونها من عوامل العادة والعرف ،يقترح فيرث فكرة السياق على مستوى التواصلي وعلى مستوى النصوص الأدبية إذ يدعو إلى تحليل الملفوظ بتنسيق الوقائع سياقا سياقا لأن كل جزء وظيفي في سياق أعلى وهنا تتولد معان متميزة ذات دلالة اجتماعية.

الوظيفة الدلالية تظهر في السياق ويدركها السامع ويعنيها المتكلم عن طريق ما يتوافر في السياق من ظروف أو أحوال أو ملابسات"[2]وللوقوف على معنى كلمة ينبغي استخدام كل هذه الوظائف السابقة.

[1] ينظر، أحمد مختار عمر ،ص69.

[2] عبد النعيم خليل، السياق بين القدماء والمحدثين، ص278-279.

يرفض "فيرث" حصر المعنى في الذهن أو العقل أو وصفة علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشيء. والمعنى اللغوي عند "فيرث" إنما هو مجموعة من ارتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التي نستطيع التعرف عليها في موقف معين.

يوضح "فيرث" أن الوظيفة الدلالية لا تتأتى إلا بعد أن تتجسد المقولة في موقف فعلي معين، أي بعد أن تخرج من خانة الوجود الوضعي الكامن إلى حيز الوجود الاستعمالي الفعلي، وهو أمر لا يتحقق حسب رأيه إلا في السياق الوقف"[2]

إن عناية فيرث وإتباعه في دراستهم لوظيفة اللغة جعلهم يلاحظون دور السياق في تحديد الدلالة لذلك أولى اهتماما كبير حتى عرف بالمنهج السياقي حتى وان كانت بوادر هذا الاهتمام بالسياق تعود إلى "ملينوفيسكي" الذي أدرك دور السياق في توضيح الحقيقة، إلا أن فضل فيرث وأتباعه يتجلى في وصفهم لأسس النظرية السياقية.

2- السياق عند بعض علماء العرب:

أ- سبويه (ت 108 أو 182 هـ):

يعتبر سيبويه من أوائل النحاة الذين اعتمدوا على السياق اللغوي في دراسة التراكيب النحوية كما أنه من الرواد الذين اهتموا بعناصر سياق الموقف المتمثلة في المتكلم و المخاطب و العلاقة بينهما إلى غير ذلك مما يرتبط بالمقام. لقد أولى سبويه كل من " السياق اللغوي" و سياق الحال " اهتماما كبيرا و سأعمد فيما يلي إلى بيان بعض عناصر السياق الغوي عنده مع بيان أثر هذين السياقين في مباني التراكيب من حيث الذكر و الحذف و التقديم و التأخير أو التوجيه النحوي و الحكم بالصحة التراكيب أو إحالته . و يتضح ذلك من خلال استعانته " بالسياق اللغوي"بكثرة في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب و نجد الاستغناء عن تكرار " كل" في قول الشاعر أكُلَّ امرئ تحسبنَ أمرا و نار توقَّدٌ بالليل نارا (المتقارب) بحر " نارٍ" و التقدير " و كل نارٍ" و ذلك لذكرك إياه في أول الكلام و لقلةْ التباسه على المخاطب

فقد اعتمد على عنصر لغوي ذُكر في جملة سابقة للدلالة على العنصر المحذوف في الجملة الثانية و جعل ذكر العنصر الأول سياقي و عدم التباس المعنى على المخاطب.

و نجد قوله عزوجل " بل ملة إبراهيم حنيفاً" (سورة البقرة، 135) أي بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً، كأن قيل لهم: " اتبعوا حين" قيل لهم " كونوا هوداً أو نصارى"

و مما ينصب ايضا على إضمار الفعل المستعمل ،إظهاره يقول العرب " حدث فلان بكذا أو كذا فتقول: صادقاً و الله أو أنشدك شعراً فتقول صادقاً و الله أي قاله صادقاً، لأنك إذا أنشدك فكأنه قد قال كذا. أي أن السياق اللغوي المذكور قبله دل على الفعل المحذوف.

نجد من السياق اللغوي ترتيب العناصر اللغوية داخل التركيب و ما يترتب عن ذلك من دلالات و لقد اعتنى به عناية كبيرة و التقديم عنده على ضربين. ضرب يكون المقدم فيه على نية التأخير، و ذلك إذا أبقيت المقدم على حكمه الإعرابي الذي كان عليه قبل التقديم كتقديم المفعول على الفاعل في نحو: ضرب عمرا زيد ،و تقديم الخبر على المبتدأ في النحو: منطلق زيد، و ضرب آخر لا يكون على نية التأخير وإنما ينتقل المقدم من حكم إلى حكم.

ب-الفراء (ت 207هـ):

الذي عد القرآن نص واحد و نظر إلى القراءة القرآنية على أنها جزء من سياق النص و الفراء اهتم بالسياق النص الأصغر حيث أننا نجد في قوله تعالى " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف" في المسألة يسألون لما كان الجاهل يحسبهم أغنياء، لأن السؤال في الظاهر يدل على الفقر، و يؤيده أيضاً قوله تعالى" تعرفهم بسيماتهم" و لو سألوا لعرفوا بالمسألة [1]، و يواصل الفراء توجيه العادات التعبيرية البلاغية اللغوية في الظواهر

[1] مجمع البيان 2، في تفسير القرآن،أبو علي الفضل بن حسن ت 548 هـ ،(دط)،مج 1- 5 تحقيق و تعليا لعربي هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث لعربي ،بيروت.137هـ، ص 79.

المتعلقة بالنظم فمن خلال ذلك قوله تعالى " واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممن ترضون من الشهداء، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى" (البقرة 282.) و محل التوجيه قوله تعالى " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى" ففيه إجماع و اختلاف في أن واحد.

أما الإجماع فهو الاتفاق الحاصل على كون هذا التركيب بيان لحكمة إشهاد امرأتين مكان شهادة رجل و أما الاختلاف فلأن ظاهر (أن تضل) يجعل الاستشهاد لأجل الضلالة لا للذكر كما هو متفق عليه بين المفسرين إننا نجد الفراء يتضح تأويله لقراءة الفتح في "أن" لو ابتدأنا بتأويله لقراءة الكسر فيها[1]، فهي عنده جزاء مستأنف مبين لحكمة الاستشهاد إذ هو متصل بما قبله في المعنى[2]، و مع هذه القراءة لا إشكال في توافق اللفظ مع معنى التركيب المجمع عليه.

أما القراءة بالفتح فهي عنده على سبيل الجزاء كالقراءة بالكسر على سبيل الجزاء[3]، شرط تقدير التقديم و التأخير فأصل الكلام عنده" كيفما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت" فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله و صار منصوبا مفعولا و فتحت همزة "إن" و خرج من حد الجزاء و صار جوابه معطوفاً عليه كما هو ظاهر في الآية و في قوله تعالى " نحن أعلم بما يقولون و ما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد"[1] .

[1]الفراء– أبو زكريا بن زيادت، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاس و محمد علي النجار ج 3 تحقيق عبد الفتاح إسماعيل ،عالم الكتب، بيروت ،(دط)

[2] المرجع السابق ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

يفسر " الفراء" " الجبار" بتفسرين: أولهما " بمسلط" و المعنى ليس عليهم بمسلط، جعل السلطان في موضع السلطان من الجبرية و الثاني هو محل الشاهد هنا نجد قوله تعالى " و ما أنت عليهم بجبار" بمعنى لم تبعث لتجبرهم على الإسلام و الهدى و إنما بعثت مذكرا فذكر و ذلك قبل أن يؤمر بقتالهم و الفراء يميل إلى التفسير الأول و نحس هذا حينما أخذ في تضعيف التفسير الثاني"

ج- الجاحظ :

لقد شغل مفهوم السياق حيزا كبيرا في الأعمال البلاغية، إذ يعد المحرر الرئيسي الذي وجه الدراسات السياقية.

يتجلى مفهوم السياق عند الجاحظ في حديثه عن محدودية الألفاظ و كثرة المعاني حيث يقول في صدد ذلك " أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير و ممتدة إلى غير نهاية و أسماء المعاني مقصورة معدودة و محصلة محدودة"[2]

و إذا كانت " المعاني تفضل الأسماء، و الحاجات تجوز مقادير السمات، و تفوت ذرع العلامات"[3] فلابد من حصر الدوال اللفظية و غير اللفظية عن تلك المعاني غير المتناهية، و الفائتة على ذرع العلامات على حد تعبير الجاحظ الذي ذهب إلى أن أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة: " أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي نصبه و النصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف"[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 46.

[2] الجاحظ, الجاحظ، البيان و التبيين، ج 1 ص 76.

[3] أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، دط، درويس جودي ، بيروت، لبنان ،1999،ص 20.

و عليه للتحصيل الدلالة التامة لابد من توفر المقال و المقام و السياق اللغوي و السياق الحالي، حيث يعتبر الجاحظ من أوائل البلاغيين اللذين أسسوا لفكرة مقتضي الحال حيث يقول:" أن المعنى ليس شرفا بأن يكون من المعاني الخاصة، و كذلك ليس يتضح بأن يكون من المعاني العامة و إنما مدار الشرف على الصواب و إحراز المنفعة، مع مواقف الحال و ما يجب لكل مقام من المقال"[2] .و كذلك يجب مراعاة الزمان و المكان و موضوع الحديث، فلكل طرف موضوع خاص.

حيث يقول الجاحظ يجب على المتكلم أن يعرف أقدار المعاني و يوازي بينهما، و بين أقدار المستمعين و بين أقدار الحالات و يرجع لكل طبقة من ذالك كلاما، فهو يقرر أهمية العلاقة بين المقام و المقال من أجل الوصول إلى الغرض الحقيقي الذي يقوم على أساس التواصل، و ما يرافق هذا التواصل من ملابسات الظروف الاجتماعية و الثقافية.

و يرى الجاحظ أن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني، و لكنه قد يحتاج إلى السخيف في بعض المواضع، فهذا تأكيد آخر على أن مدار الشرف و حيازة الفضل ليس بشرف الألفاظ و لا كرم المعاني و حدها مع إغفال مقامها الذي وردت فيه.

يلاحظ أن ما ذهب إليه الجاحظ من مراعاة المقام قد أشار إليه ابن المقفع إذ نقل الجاحظ عن هذا الأخير عبارة" إذا أعطيت كل مقام حقه و قمت بالذي يجب سياسة ذلك

[1] الجاحظ، البيان و التبيين، ج 1، ص 76.

[2] عمرو بن بحر الجاحظ البيان و التبيين ،درويش جودي، دط، المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص 91.

المقام و أرضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد و العدو"[1]، وهذا يعني أن هناك فرق بين خطبة العيد و خطبة الصلح و الكلام العادي اليومي لأنه لاخير لكلام لا يدل على المعنى المقصود و الغرض الذي يرمي إليه. و يبين الجاحظ كذلك بقوله:" و كلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات"[2]

و هذا يعني أن الناس ينقسمون إلى طبقتين، طبقة راقية مثقفة ذات مستوى عالي و طبقة بسيطة، فحتما ستتعدد مستوياتهم اللغوية و في مقدار فهمهم و قوتهم في المنطق.

و نجد الجاحظ في قضية الترداد و التكرار يسير في تفسيره إلى قوله" و جملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه و لا يؤتى إلى وصفه و إنما ذلك على قدر المستمعين له، و من يحضره من العوام و الخواص و قد ردد الله سبحانه و تعالى قصة موسى و هود و عاد و ثمود وكذلك ذكر الجنة و النار و أموراً كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم فوجه كلامه لعامة الناس"[3]

للجاحظ ملاحظة هامة حول مراعاة القرآن الكريم لأحوال المخاطبين و هو أن القرآن يعمد إلى الإيجاز و الاقتضاب حين يتجه بخطابه الي العرب الفصحاء، و يطيل و

[1] أبي عثمان عمرو بنو بحر الجاحظ، البيان و التبيين، ط1 ،ت ح : درويش جودي، المكتبة العصرية، بيروت 1999، ص 137.

[2] المرجع السابق، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 72- 73.

يطنب حين يخاطب اليهود لنقص فصاحتهم، يقول" و للإطالة موضع و ليس ذلك بخطل و للإقلال موضع و ليس ذلك من عجز..."[1]

وجماع القول إن الجاحظ استطاع إن يمثل فكرة السياق في جميع أطرها وكانت أبحاثه بمثابة منوال لعلماء العرب الذين أرادوا أن ينحو على منواله في تناولهم لفكرة السياق.

3- السياق اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني:

انتبه عبد القاهر إلي قيمة السياق في رفد الدلالة وارجع المزية إلى علاقة الكلمة بما يجاورها يقول "أن ههنا أصلا أنت تري الناس فيه في صورة من يعرف من جانب و ينكر من أخر ،وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة ،لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لان يضم بعضهم إلى بعض ،فيعرف فيما بينهما فوائد"[2]، فالجرجاني في نظره للسياق يؤكد أن لامعني لتفاصيل الكلمات من غير النظر إلى السياق الذي وردت فيه ،و قد مثل ذلك بقوله:" ولو عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وابطل نضده و نظامه الذي عليه بني و فيه افرغ المعني و اجري و غير ترتيبه الذي أفاد ما أفاد فقيل "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل " "ومنزل قفا ذكرى من نبك حبيب " حرج عن كمال البيان إلى محال الهذيان وسقطت نسبته من صاحبه"[3].

---

[1] الجاحظ، الحيوان، د.ط، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992، ص 93.

[2] دلائل الإعجاز ص353.

[3] أسرار البلاغة ،ص4

لقد أولي الجرجاني السياق عناية خاصة ،فالفضيلة ترجع إلى ارتباط الكلم بعضها ببعض يقول "وهل يقع من وهم أن تتفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظر إلى مكان تقعان فيه من التأليف و النظم ...وهل قالوا لفظة متمكنة و مقبولة إلا غرضهما أن يعبروا بالتمكن عن حسن الإتقان بين هذه وتلك من جهة المعني[1]... و هل تشك إذا فكرت في **قوله تعالي:**" وقيلَ يَا ارضَ ابلعي مَاءَك وَ ياسماء اقلعي وغيض الماء و قضي الأمر و استوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين "{هود44}فانك ما وجدت المزية الظاهرة و الفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض و إن لم يعرض لها الحسن و الشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية و الثالثة بالرابعة وهكذا إلى أن يستقر بها إلى أخرها و أن الفضل ناتج ما بينها و حصل من مجموعها.

والثابت أن الجرجاني جعل دلالة الكلمة ضمن السياق على ضربين: دلالة أولية و دلالة معنوية ،و قد نظر الجرجاني إلى الخطاب ككل متكامل لا يمكن فصل الجانب اللغوي فيه عن ا لمقام الذي يرد فيه ،و بذلك يتعاضد السياق اللغوي و السياق الحال علي إبراز الدلالة و فهم مرامي الكلام.

يقول **الجرجاني** "الكلام علي ضربين " ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده هو ذلك إذا أخبرت عن زيد مثلا بالخروج "خرج زيد" و ضرب أخر لا تصل منه إلي الغرض بدلالة اللفظ وحده' ولكن يدل بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه

[1] دلائل الإعجاز، ص 36/37.

موضوعه في اللغة ،ثم تجد لذلك المعني دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض "[1]. فهو يفرق في كلامه المتقدم بين المعني المعجمي للفظ و ما يدل عليه الكلام بدلالة اللفظ وحده و بين المعني النحوي الذي يتحقق من خلال فهم الكلام بضم بعضه إلى بعض بحسب العلاقات النحوية بين الألفاظ ، فيظهر المعني بواسطة المستوي النحوي للغة .

ومن هنا نقول انه كانت مبادرة العلامة عبد القاهر الجرجاني رحمه الله بدراسة النظم و ما يتصل به من بناء و ترتيب و تعليق التي كانت من طلائع كتبه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" من اكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمة في سبيل إيضاح المعني في السياق أو التركيب و تقف وقفة كبرياء مع احدث النظريات اللغوية في الغرب و تفوق معظمها في المجال فهم طرق التركيب اللغوي .

[1] دلائل الإعجاز، ص262.

المبحث 3:

النظم عند عبد القاهر الجرجاني

كالنموذج النظرية السياقية.

3- النظم عند عبد القاهر الجرجاني كنموذج النظرية السياقية:

لقد تحدث عبد القاهر الجرجاني بالتفصيل عن النظم و الكثير من القضايا المتعلقة به من بلاغة ، بيان ، فصاحة ..... فالمجال لا يتسع لتناول هده القضايا ، فعبد القاهر الجرجاني بإنجازه العظيم المتمثل في نظرية النظم و إرساء قواعدها من خلال كتابه "دلائل الإعجاز" في علم المعاني " سنحاول التركيز على نقطتين هامتين يبدو أنهما المحرك الأساسي عند بنائه لنظرية ذات أسس و معالم و هما:

قضية الفظ و المعني و قضية النحو حيث اجتمع عند عبد القاهر الجرجاني الخلاف القائم عند السلف حول اللفظ و المعني .فهناك من فصل بينهما وهناك من انحاز إلى جانب اللفظ دون المعني ،فعبد القاهر الجرجاني أعاد الاعتبار لأهمية وضرورة عدم الفصل وأكد علي ذلك في مواضع عدة قائلا"وأعلم أن الداء، الدوى و الذي أعني أمره في هذا الباب ' غلط من قدم الشعر بمعناه. أقل الاحتفال باللَفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطي إلا ما فضل عن المعني يقول"ما في اللفظ لو لا المعني؟ وهل الكلام إلا بمعناه؟" فأنت تراه لا تقدم شعرا حتى يكون قد أودع حكمة و أدبا، و اشتمل علي شبيه غريب معني نادرا(....)[1]" فهنا علي الأرجح ينادي بثنائية اللفظ و المعني ،كما تألفه في مواضع عدة يؤكد علي تاب الألفاظ للمعاني حيث يقول "(...) فإذا رأي المعاني تقع في نفسه من بعد الوقوع الألفاظ في سمعه ظن لذلك أن المعاني تبع للألفاظ في الترتيب.فإن هذا الذي بيناه يريه فساد هذا الظن و ذلك انه لو

1ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي،دلائل الإعجاز ،قراءة وتعليق محمود محمد شاكر،ط3 ،شركة القدس للنشر و التوزيع.1992 ص252

كانت المعاني تكون تبعا للألفاظ في ترتيبها لكان مجالا أن تتغير المعاني و الألفاظ بحالها لم تزل عن ترتيبها.

فلما رأينا المعاني قد جاز فيها التغير من غير أن تتغير الألفاظ و تنزل عن أماكنها، علما أن الألفاظ هي التابعة و المعاني هي المتبوعة"[1] ،واهتم باللفظة في التركيب ،أي في الاستعمال حيث تتباين دلالاتها إذ لا قيمة اللفظت إلا مع جارتها و مؤانساتها لها فقيمتها تظهر في ساحة التركيب ، و اعتداده باللفظة في الساحة التركيب هي حاصل النظم مع الإشادة بذلك الترابط بين اللفظ و المعني ...قائلا " وهل تجد أحد يقول " هذه اللفظة فصيحة" إلا و هو يعتبر مكانها من النظم ملائمة معناها المعاني جارتها وفضل مؤانستها لأخواتها؟(...)[2]. كما أن السياق هو الذي يتخير اللفظة الحسنة و المؤدية للمعني من بين أخواتها ، فكثير من الأحيان نختار كلمة (كتابة أو نطقا) لكن سرعان ما نتنازل عنها و نختار أخرى نراها أكثر مناسبة وملائمة للحديث لذلك المزية ليست للألفاظ من حيث هي ألفاظ ، إنما المزية فيما تحققه بمعية جاراتها (في التركيب) من معني و دلالة حيث يقول في موضع"ومما يشهد لذلك أنك ترى كلمة تروقك و تؤنسك في موضع ،ثم تراها بعينها تثقل عليك و توحشك في موضع أخر(..)[3]

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص373

[2] المرجع نفسه ،ص45

[3] المرجع السابق، ص46

فضرب مثلا ذلك بلفظة "**الأخدع**"في بيت الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري و في ديوان البحتري من حيث استعمال اللفظة نفسها فاستحسنها عند البحتري و صمة بن عبد الله القشيري و استنكرهما عند أبي تمام في ديوانه .

تحدث عبد القاهر الجرجاني عن اللفظ و المعني و علاقتها بالفصاحة و البلاغة ،فاللفظة المفردة من حيث هي لفظة لا وزن لها فيهما' فالبلاغة و الفصاحة تلتقيان عند النظم ،فالبلاغة أين أورد الفصاحة مرادفة لها في مواضع عدة لا تعود –البلاغة– إلى الألفاظ المفردة ،لأنها لا يقع بينها التفاضل في ظن انفرادها ،يقول في شأن الفصاحة "لا يجوز الاستدلال من وصف اللفظة بالفصاحة دون المعني إلا أن المزية فيه "[1]

الفصاحة لا تكون إلا بضم الكلام بعضه إلى بعض فذلك نسيان للفظة لأن المزية تقع في المعني ، ففي المثال القائل : جئتك في اليوم الموعود لألقاك ، فنجد لذلك معني و قصدا محددا مفاده أن (المجيء)خبر عن الضمير المتكلم (أنا) ووقوع المجيء عليك (أنت) من خلال الضمير المتصل المخاطب وتجعل (اليوم الموعود) زمانا ، زمن وقوع الفعل (المجيء) ، لألقاك فاللقاء غرض فعل المجيء (غرضي من المجيء إليك)، فلا يمكن معرفة القصد و الدلالة المرجوة إلا من خلال النظم ،لكن إن تمعنا المثال نتطرق إلى فكرة أخرى ألا و هي اختيار اللفظة وهو ما يؤدي إلى استغلال المعني أحسن استغلال ، كذلك صياغته في أبهي حلة ،لأن لفظة "جاء" إذ ما اعتبرنا الفروق اللغوية بينها و بين

[1] 5 حاتم الضامن، نظرية النظم تاريخ و تطور، (د، ط)، الموسوعة الصغيرة، 47، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام مكتبة مازن عبد القادر المبارك، أيلول 1979، ص26

لفظة "أتي " نجد أن استعمال الأولى يدل على أن الكلام تام يحسن السكوت عليه ، فقولك "جئت" لا يقتضي شيئا بعده بينما لو قلت "أتيت" *[1]فإنه يقتضي المجيء بشيء ،لكن الأولي وحتى الثانية أثناء إدخالهما ساحة التركيب فإنها تحمل دلالات متعددة حسب السياق ،و التأليف بأكمله باعتبار أن الزيادة في المباني زيادة في المعاني .

لقد أكد عبد القاهر الجرجاني في مؤلفه "دلائل الإعجاز" في أكثر من موضع على أهمية المعني و مزية النظم فيه ، فيبدو أن النظم ليس مجرد رصف للألفاظ بعضها بجانب بعض كيفما جاء واتفق لذلك نجده تطرق إلى فكرة بالغة الأهمية التي يقال لها : ثنائية الحروف المنظومة و الكلم المنظوم فيقول في الأول :"و ذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق ،وليس نظمها بمقتضي عن معني ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل أقتضي أن يتحرى في نظمه ما تحراه (..)[2].

فضرب مثلا لذلك يقول قائل "ربض"مكان "ضرب" فليس من ورائه من فساد فهو مجرد تواليها في النطق ليست ناجمة عن معني استدعي المنطق و العقل وجودها لتبس لتلك المعاني ، بينما نظم الكلم ليس كذلك إذ يقول:" لأنك نقتفي في نضمها أثار المعاني

* الفرق بين "أتي" و "جاء" فقولك جاء كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتي فلان، يقتضي مجيئه بشيء.الهلال العسكري ،الفرق في اللغة ، تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليه ،(د.ط) ،دار العلم و الثقافة لنشر و التوزيع (د.ت) ص309

[2]الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص49

، و ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه من بعض (..) [1]

نستنتج انه يرجي من وراء نظم الكلم يراد توخي التركيب و معاني النحو و تلاقى المعاني بين اللفظة و جاراتها احتذاء بالمنطق و ما اقتضاه العقل ،فمعني اللفظة باعتبار صاحبتها و للفظة معان و المقام هو الذي يظهر دلالتها المرجوة ،فكثيرا ما نرى لفظة تحمل معني في السياق و إن تغير السياق تغير المعني مثل : إستوعبت ما قلته /فهمت كلامك ،استوعب القرص كل الملفات/ الملفات استغرقت فضاء القرص بأكمله.

كما أنه يؤكد دائما على أسبقية المعني على اللفظ إذ يقول في موضع من كتابه" دلائل الإعجاز "(...) لا يتصور أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه ، ولا أن تتوخى في اللفظ من حيث هي ألفاظا ترتيبا و نظما و أنك تتوخي الترتيب في المعاني و تعمل الفكر هناك فإذا تم لك ذلك أتبعتها الألفاظ وقفوت بها أثارها (...) بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني و تابعة لها (...)"[2]

بمعني انك لست بحاجة إلى أن ترتب الألفاظ و تعمل عقلك في ذلك و إنما يكفيك أن ترتب المعاني في نفسك لتجد الألفاظ لباسها و تخرجها إلى ما خارج الفكر فكيفما رتبت المعاني في نفسك تخيرت الألفاظ التي تؤديها نطقا أو كتابة .

[1] المرجع السابق، ص49

[2] المرجع نفسه، ص54

كما تحدث عن ذلك في كتابه أسرار البلاغة فيما أشار إلى أن الألفاظ خدم للمعاني قائلا:" فمن نصر اللفظ علي المعني كان كمن أزال الشيء عن جهته ، و أحاله عن طبيعته، وذلك مظنة الاستكراه[1] و يضيف" وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب ،يقع في الألفاظ مرتبا على المعاني المرتبة في نفس المنتظمة فيها علي قضية العقل[2]. ممالا شك فيه أن المتكلمين أعني المتكلم و المخاطب سنن يتواصلان به ألا و هي اللغة التي تحتكم إلى العقل و لها علاقة بالمجتمع فهي تخضع للاصطلاح ،فيستحيل أن تخرج عن هذا الإطار و إلا لن يتحقق التبليغ الذي يجري مجري التواصل في العموم ، و النظم يخضع للعقل و نضع في كنفه الكلام على حسب الوضع الذي اقتضاه المنطق فالمتكلم حين كلامه يتوخى إيصال رسالة معنية ، فمهما كان الكلام الذي يصدره المتكلم فإنه يتوخى مقصديه معنية ، بالتالي يستخدم اللغة بأساليب مخصوصة بغية إيصال ذلك ،فالتقديم ،التأخير ،النهى ، المدح و الذم كلها توظف لتحقيق أغراض معينة أو توضيح شيء أو إيصال رسالة معينة ، و هذا كله أوجزه صالح بلعيد علي انه نرى أن الجانب العقلي هو العمدة في باب النظم لأنه يتوخى المعقول و المنطقي من القواعد و استعمالات اللغة (...) وكل مخالفة الكلمات لمواضيعها المناسبة لها فساد، و الفساد إخلال بالمعني و الغرض.

---

[1] الجرجاني ،أسرار البلاغة ،قراءة و تعليق محمود شاكر، ط1 ،مط المدني القاهرة ، الناشر مكتبة الفانجي ،1991، ص8

[2] المرجع نفسه ، ص5

و يمكن أن نضرب مثلا لأصحاب الصنع و المهن فلا يمكن للطبيب أن يأخذ مكان البناء و العكس لا يصح، فلكل واحد منهما دوره و مهمته المنوطة إليه ، كذلك اللغة لا تستعمل هباء إنما لها أدوار معنية .

ومنه نقول بما أن لا نظم دون فكر فهذا يعني انه لا لغة دون فكر و هذا نقول إن الفكر يسبق اللغة ، كما يسبق ترتيب المعاني في نفس ترتيب الألفاظ في النطق، فاللغة تتعلق بالمعرفة ، أي معرفة ما يدور في الذهن لنعرف كيف نستعمل اللغة ، بحيث أننا نخلق معني لكلام نسمعه كما أننا نستطيع أن نخلق جملا لمعني نريد إيصاله و هذا كله لغرض التبليغ و التواصل.

يقول عبد القاهر الجرجاني: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض و جعل بعضها بسبب من بعض" [1]بمعني أنه ليس هناك نظم دون تركيب و المعلوم وجود عملية الإسناد (مبتدأ ،خبر) فالمبتدأ يستدعي الخبر، و العكس يصح كما أن الفعل يحتاج إلى فاعل وهذا بشكل أو بأخر هو التعلق وإذ تحدثنا عن هذا الضرب أفضي بنا إلى الحديث عن النحو الذي منحه الجرجاني أهمية كبيرة فالحديث عن التأليف بطرائق التعلق يعني الحديث عن اللغة في الاستعمال المحتكم إلى النحو و قوانينه و يمكن القول إن التعلق يرتبط بقضايا تظهر داخل الجملة بشكل يكون حصيلة النظام اللغوي.

لقد أقر أن الكلم لا يخرج عن ثلاثة، اسم، فعل و حرف و التعلق من خلالهما ثلاثة أقسام:

[1]الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص4

– تعلق اسم باسم: في سلسلة كأن يكون خبرا، صفة، أو بدلا مثل: هذا الرجل اللطيف.

– تعلق اسم بفعل: ارتباط الأسماء بالأفعال داخل النظم، فاعلا مفعولا فيه، مثل: خرجت يوم السبت وذهبت إلى المكتبة.

– تعلق الحروف بهما: وهي على ثلاثة أضرب.

أحدهما يتوسط بين الفعل و الاسم: يكون في حروف الجر التي تجعل الأفعال تتعدي إلى ما لا تتعدي إليه بأنفسنا من الأسماء نحو: مسحت الغبار بالمنشفة، فالحروف لا تعمل بنفسها شيئا، إنما تعين الفعل على عمله.

– توسط الحرف بين اسمين: في حالة العطف نحو : رأيت خديجة و سمية . قالوا و تفيد الترتيب و التعقيب في هذه الحالة.

– تعلق الحرف بمجموع الجملة: كتعلق حرف النفي، الاستفهام و الجزاء... نحو: لو جئت لا لأكرمتك (ربط بينهما باللام)'إن أحببت الله فاتقيه(الربط بالفاء)

لا يكون الكلام من جزء واحد فلا بد من مسند و مسند إليه فيستحيل في الشرط ألا تجد جملة الشرط و جملة جواب الشرط، و هكذا كله ليس إلا توخيا لمعاني النحو و أحكامه.

يبدو كأن النظم قلب ينبض بقوة عجيبة و خارقة بفضل الصلة القوية بين اللفظ و المعني و أداء الدلالة، فهو عمل متكامل و عملية هندسية تتم عن النظرة الكلية إليه البعيدة عن

الجزئية و كله في ظلال النحو إذ يقول:"(...) كذلك حال الشاعر في توخهما معاني النحو ووجوهه التي عملت أنها محصول النظم "[1]

كما يؤكد على أن النظم لا يتحقق حتى يكون لوضع اللفظة معني وعلة اقتضت كونها في المكان المتحيز لها ،باعتبار أن صحته لا تتحقق بوضع اللفظة في غير محلها (موطنها)؛ لأنه قائم –النظم – على توخي معاني النحو إذ يقول في كتابه أسرار البلاغة :"(...) فإن المعاني الشريفة/ اللطيفة لا بد فيها من بناء ثان على أول، ورد تال على سابق، أفلست تحتاج في الوقوف غلى الغرض من قولك "كالبدر أفرط في العلو"[2]

تطرق بإجمال إلى معاني النحو و أحكامه ، به تتحقق صحة النظم من عدمها وإصابة معني من معاني النحو هو إصابة موضع النظم و خلاف ذلك هو إخلال بالنظم و إفساد له ، فالمعيار الأساسي و الحكم الفصل في صحة النظم و ميزته من خلاف ذلك هو النحو و أحكامه .

[1] الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص85

[2] عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،ص144

الفصل الثاني

الفصـل الثـــــاني: دراسة تطبيقية.

1- تحــديد المــدونة.

2- بعض النماذج التطبيقية.

3- نتائج الدراسة.

1-تحديد المدونة:

إن الناظر إلى كتاب عبد القاهر الجرجاني يجد رجلا يحمل سيفا ، لا يألو أن يشهره دائما في وجه خصمه ، إلا أن الرجل طغى عليه حب العلم و لا سيما إذا كان في كتاب الله . فان عبد القاهر يصرح تارة و يلمح تارة أخرى لأناس قد سبقوه في الكلام عن وجه الإعجاز بفكر و طريقة لم يرض بها الجرجاني ، و يرد عبد القاهر في هذا الكتاب على المعتزلة .لأنهم ردوا الفصاحة للفظ فقط دون المعنى ورفض أن يكون الإعجاز راجعا إلى المفردات أو حتى معانيها كما رفض أن يكون الإعجاز راجعا إلى الاستعارات أو المجازات أو الفواصل أو الإيجاز وإنما رد إعجاز القرآن إلى حسن النظم.

إذا فمادته الأولي هي القرآن ، ولقد رام بذلك إلى الكشف عن إعجاز القرآن من زاوية نظرة لسانية و أسلوبية ، فتناول ضمنها مباحث تتمحور كلها حول قيمة اللفظ في حالتيه الافرادية و التركيبية و علاقته بالمعنى .

الظاهر أن عبد القاهر قد شغل بتقرير مجموعة من القضايا التي اثر أن يكررها كي تثبت في الأذهان مما جعل "الدلائل " يبدو كأنه ممزق يعرض فيه المسالة الواحدة في أماكن متباعدة.

لقد عنى عبد القاهر في كتابه "دلائل الأعجاز " بقضية الإعجاز إلا انه لم ينشر صراحة إلى دلائل الإعجاز ، القرآني ، فقد ترك للقارئ استمدادها من خلال عرضه المطول ، أما انه قد عنى بها فقط ، فغير صحيح ، لأنه تعرض لمسالة اللفظ و المعنى ،

وهذه قضية لا تتصل اتصالا قريبا بإعجاز القرآن من الوجه البلاغة ، و استشهاده بكثير من الأبيات الشعرية ، تفسح مجال البحث أمامه للتعرض لقضايا قد لا تكون ذات علاقة صميمة بالإعجاز القرآني .

في قلة معالجة لآيات القرآن الكريم ، و النظر إليها على أنها ليست وحدها مجال تطيق فكرته ، مع أن ميدان البحث هو قضية الإعجاز، تجعلنا نقول إننا ننتظر منه أن يجعل الآيات القرآنية المحور الرئيسي الذي تدور حوله تطبيقاته وحديثة عن الفصاحة و البلاغة ، إلا انه وقف من شواهد الشعر و أمثلة القرآن موقف متشابها ، وكأنه يريد أن يجعل الشعر سبيلا لتطبيق فكرة الإعجاز ، كي يضع بيد القارئ المفتاح الذي يوصله إلى معرفة الإعجاز القرآني .

أما التكرار الذي نجده في الكتاب ، فليس إلا وسيلة لتثبيت الفكرة و ترسيخها في أذهان الناس ، و أما أسلوبه في تأليف " الدلائل " فهو قلما يتابع الفكرة حتى يصل إلى منتهاها ، و لعل طبيعة التأليف في عصره ، و ازدحام الأفكار في ذهنه قد دفعته إلى هذه الطريقة في التأليف و هذا بالطبع جره في أحيان كثيرة إلى تطبيق المجال التطبيقي ، مكتفيا بعرض الفكرة و البرهنة عليها و العودة إليها ثانية لذلك أسلوبه يدل على مدى ما يعانيه مؤلف عميق الثقافة .

إن أساس فهم عبد القاهر الجرجاني للسياق هو نظرته الشاملة للغة و إدراكه لقيمته

الصياغة وظيفتها،و نظرية النظم هي المحور الرئيسي الذي تدور عليه فلسفته ، لذلك كانت الألفاظ وسائل تصوير المعنى المدلول عليه ، و النظرة الرحبة للغة تؤدي إلى النظر العميق لإمكانات هذه الدلالات و مكوناتها الشعورية و التعبيرية ، و لعلى اكبر انجاز حققه منهج عبد القاهر هو القضاء على ثنائية اللفظ و المعني من خلال فكرة النظم .

يمكننا القول إن الجرجاني كان عالما لغويا قبل أن يكون عالما بلاغيا ، فهو لم يكتف بالوقوف عن حدود الظاهرة اللغوية البلاغية ، بل كان يتناولها بروية و عمق ، و يتوغل في خباياها ليصل إلى الرؤية السليمة و الفهم الثاقب ، و هذا ما جعله يدرك آلية الحركة اللغوية في مستوياتها المختلفة إدراكا صحيحا و دقيقا ، و بذلك اتجه بدراساته الوجهة السليمة التي أثبتت صحتها على مر العصور ، من هنا كان لابد من أن يكون ثمة تواصل بين كل مستويات الدرس اللغوي و الفني من جهة و بين نظرية النظم و العلاقات السياقية لأنها الأساس في تطوير اللغة لتساير تطور حركة الحياة .

2- بعض النماذج التطبيقية:

اتجه الجرجاني إلى ما ذهب إليه غالبية علماء اللغة في أن دلالة اللفظة لا يتبينه لنا معناها إلا بمجاورتها مع ألفاظ أخري ،و إن اللفظة بمعزل عن السياق لا تدل إلا على دلالات عامة و أن السياق فقط هو الكفيل في تحديد معناها الواحد.

من خلال ما يلي سنستبين ببضعة نماذج من كتاب " دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني .

-نماذج تطبيقية من دلائل الإعجاز:

إن الدلالة السياقية هي التي لا يمكن إدراكها من الكلام ناظرا أوليا، وإنما تحتاج إلى قرينة ما للوصول إلى دلالتها المبتغاة وضوحا وكشفا ، ولزيادة في التوثيق نحال إلى قاعدة التطبيق ، ونأخذ على سبيل المثال بعض ما ورد في بعض أبواب كتاب دلائل الإعجاز .

-تحقيق القول على الفصاحة و البلاغة :

إن هناك كلمات تراها تروقك وتؤنسك في موضع على غرار موضع أخر ، فهي تختلف من سياق إلى آخر كلفظة " **الاخدع** "التي نجدها في بيت الحماسة .

-تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليثا و **اخدعا**

و في بيت **البحتري:**

واني و إن بلغتني شرف الغني وأعتقت من رق المطامع **اخدعي**[1] .

إن لفظة " **اخدعا** " في بيت الحماسة و " **اخدعي** " في بيت البحتري فان هذه اللفظة في كل البيتين تدل على الحسن والبهجة.

أما دلالة هذا اللفظة فهي تختلف في بيت أبي تمام:

يا دهر قوم من **اخدعيك** فقد أضججت هذا الأنام من خرقك .

وهنا تدل لفظة "**اخدع**" على التنغيص و التكدير و الثقل على النفس.

-ولدينا لفظة " **الشيء** " حيث تختلف دلالتها باختلاف السياق الذي وردت فيه.

[1] دلائل الإعجاز، ص 49

إذ نجد قول **أبي ربيعة المخزومي** :

ومن مالي عينه من **شيء** غيره إذا راح نحو الجمرة البيض ما كالدمى.

-باب اللفظ و النظم :

و من أمثلة ذلك نحو أن نقصد تشبيه الرجل بالأسد فتقول: - زيد كالأسد

كأن زيد ا الأسد...[1]

ففي المثال الأول تشبيه عادي بالأسد، أما الثاني فهو تشبيه فيه زيادة لم تكن في الأول.

بحيث يفيد الثاني فرط في الشجاعة وقوة القلب وانه لا يردعه شيء، فهو أسد في صورة آدمي.

فهنا لفظة « **شيء** " تدل على الشيء الحسن[2] .

وفي **قول المتنبي** :

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعرفة **بشئ** عن الدوران .

فهذه اللفظة "**شيء** "تدل على الشئ الضئيل و القليل .

1-وفي **قوله تعاني** : « قيلَ ياَ أرضُ أبلعي ماءك و ياسماء اقلعي وغيض الماء **وقضى** الأمر و استوت على الجودي و قيل بعدا للقوم الظالمين ».

[1] دلائل الإعجاز، ص 174

[2] المرجع نفسه ،ص50

[3] المرجع نفسه،ص48

[4] المرجع نفسه ،ص50

إن لفظة " **قضى** " كان لها في هذا الموضع دلالة تغاير دلالتها في موضع آخر، وهذا بناءا على السياق اللفظي.

" **قضى الأمر** " في هذه الآية تدل على آمر حتمي و مقطوع لا مفر منه.[3]

و في قوله **أبي حية** :

إذا ما **تقاضي** المرء يوم و ليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

فهنا لفظة **تقاضي** تدل على الأمر الذي يستطيع المرء أن يصغه [4]

2- و في **قوله تعالى** : « **واشتغل** الرأسَ شيباً » بمعنى أن الشيب قد شاع في الرأس، حتى لم يبق من السواد شيء ، بمعنى انه لم يبق منه إلا ما يعتد به [1].

- وفي قولك: " **اشتعل** البيت نارا " فيكون المعنى أن النار قد وقعت فيه وقوع الشمول.

- أما : **اشتعلت** النار في البيت ، يفيد إصابة جانبا منه .

3- **قوله تعالى:** « وفرجنا الأرض **عيون** » أن الأرض قد كانت و صارت عيونا كلها، و أن الماء قد كان يفور من كل مكان.

أما في قولك: و فجرنا **عيون** الأرض، آو العيون في الأرض بمعنى أن الماء قد كان فار من عيون متفرقة في الأرض[2] .

4-يقول ذو الرمة:

إن غير النأي المحبين **لم يكد**

---

[1] دلائل الإعجاز، ص (79 ،80 ، 81)

رسيس الهوى من حب مية يبرح [1].

" **لم يكد** " يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع. ونجده في موضع آخر ، و ذلك في قوله تعالى : « ظلمات بعضها فوق بعض إذا أَخْرَجَ يَدَهُ **لَمْ يَكَدْ** يراها"[2] ."**لم يكد** "في الآية الكريمة أتت بمعنى لم يراها و ذلك قطعا قاطع

4- نجد في قوله **عزوجل** : « و لتجد تهم احْرَصُ الناس على **حياة** »

فالحياة هنا تأخذ معنى أن كل واحد منا يحرص على حب الحياة و كره الموت، ويحرص على الراهن لا الماضي.

و في قوله أيضا : « وَلَكُمْ في القِصَاصِ **حَيَاةٌ** ». فهنا أتت لفظة "الحياة" شبيهة بتنكير الحياة ليقتل واحد ليعيش آخر .

5- **يقول شاعر** :

جاء شقيق عارضا **رمحه** إن بني عمك فيهم **رماح** ...[3]

فكلمة " **رمح** " في الشطر الأول ليست بنفس المعنى في الشطر الثاني، فلأول يفيد الرمح كأداة للقتال شكلا في حد ذاته . أما في الشطر الثاني من البيت آتت بمعنى مجازي يفيد وجود رجال ذات قوة وشجاعة أكثر من الرمح نفسه .

6- **يقول تعالى:** « واهجروهن في المضاجع **واضربوهن** »[1].

- رسيس الحب أوله

[1] دلائل الإعجاز، ص 184- 185

[2] المرجع نفسه ،ص 193

[3] المرجع السابق، ص 216

فدلالة لفظة " **ضرب** " تدل على العقوبة لا على الانتقام و الضرر بالأخر.

أما في قوله هنا : « وآخرون **يضربون** في الأرض يبتغون في فضل الله »، فالفظة "**ضرب** "هنا آتت بمعنى أخر وهو السعي لطلب الرزق .

7- نجد في **قوله** : « و لاَ **يَخْشَوْنَ** أحدا إلاَ اللهُ »[2]. فالفظه **" يَخْشَوْنَ "** يقصد الناس أجمعين .

و في **قوله** : « إنما **يخشى** الله من عباده العلماء ». فهنا الغرض بيان المخشى من هو و الإخبار بأنه الله تعالى دون غيره وهنا العلماء دون غيرهم .

8- في قولك: **جعلته** أسدا بمعنى جعلته في معنى الأسد ...[3]

وجعلته زيدا بمعنى سميته زيدا.

و في **قوله تعالى**: « **وجعلوا** الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثا ».

وردت لفظة **" جَعَلوا "** بمعنى ثبوت صفة الإناث للملائكة .

9- في قوله تعالى: « إذا قيل لهم **لا تفسدوا** في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ».[5]

10- تعني لفظة **" لا تفسدوا "** النهي.

11- وفي قوله أيضا: « ألا إنهم هم **المفسدون** و لكن لا يشعرون ».

12-وهنا أتت لتأكيد على الأمر في تكذيبهم .

---

[1]المرجع السابق، ص 22

[2]دلائل الإعجاز، ص 232

[3]نفس المرجع، ص 239

- **التقديم و التأخير-**

- يقول تعالى :« أفأنت تسمع الصم أو تهدي **العُمْى** » فلفظة «**العُمْى**» في هذه الآية الكريمة تدل على التمثيل و التشبيه فلا أحد من البشر يستطيع أن يُسْمِع الأصم ويهدي الأعمى.

و في قوله **تعالى:** « فإنها لا **تُعمَى** الأبصار» فلفظة «**لا تعمي** » تدل على الفخامة و الشرف في هذه الآية الكريمة.

في قوله **تعالى:** «**فَعميتْ** عَلَيْهمُ الأنبياء يومئذٍ فهُمْ يتساءلون». لفظة «**عميت**» هنا تدل على الخفاء بمعنى شيء لا يظهر.[1]

نجد قوله **تعالى:** «إنه لا يَفْلِحُ **الكافرون** »[2] فلفظة « **الكافرون** » تدل على القوة في نفي الفلاح عن الكافرين بمعنى الهزيمة و الضعف لديهم.

في قوله تعالى : « و إذا جَاؤُوكُمْ قالوا آمنا و قد دخلوا **بالكفر** و هم قد خرجوا به »[3] فلفظة « **الكفر**» أتت بمعنى موضع التكذيب .

في قوله أيضا :« إنّ شرّ الدّواب عند الله الذين **كفروا** فهم لا يؤمنون »[1]فلفظة «**الكفر**» هنا تدل على تحديد نوع الفئة الذين خرجوا عن الدين .

---

[1] المرجع السابق، ص 100

[2] نفس المرجع ، ص 103 .

[3] نفس المرجع ، ص99

- في قوله تعالى :«فقالوا **أبشرًا** منا واحدًا نتبعُهُ» بمعنى أنه بنو كفرهم على من كان **بشرا** مثلهم لم يكن بمثابة أن يتبع ويطاع .

من جهة أخرى نجد قوله أيضا:« إن أنتم إلا **بَشَرٌ** مِثْلُناَ تُريدون أَنْ تَصُدونَا» فيقصد بـ «**بشرٌ**» أنهم بمرتبة واحدة.

في قوله عز و جل :«ما هذا إلا **بَشَرٌ** مِثْلُكُمْ يريدونَ أن يتفضّل عليكُمْ و لو شاء لأنزل ملائكته » [2]

فاللفظة هنا «**بشرُ**» يقصد منها أنه يملك القوة و السلطة أكثر منهم.

- ففي قوله عز و جل:«إن ولي الله الذي نزل **الكتاب** و هو يتولى الصالحين»[3]

فاللفظة « **الكتاب** » تدل على **الكتاب** المقدس و هو القرآن الكريم. أما في قولك: أَفَرَغْتَ من **الكتاب** الذي كنت تكتبه [4] فهنا جاءت بمعنى أي **كتاب** عادي قد أنهى من كتابته أي شخص عادي أو غير ذلك.

- **يقول الشاعر:**

أيقتلني و المشرفي مضاجعي مسنونة زُرْق كأنياب أغْوال[5]

أتت لفظة «**أيقتلني**» للدلالة على التهديد بالقتل أي الموت. و في أخر نجد :

---

[1] نفس المرجع ،ص 107

[2] المرجع السابق، ص 95

[3] دلائل الإعجاز، ص 103

[4] نفس المرجع ، ص88

[5] نفس المرجع، ص91

يغظ غطيط البكر تُسدّ خناقه **ليقتلني** و المرء ليس بقتال[1]

أتت هنا بمعنى عدم الشعور، أي موت الشاعر.

- **الفصل والوصل –**

- قال تعالى: « و من الناس من يقول **آمنا** بالله و باليومِ الآخر، و ما هم بمؤمنين يخادعون الله»[2].

- **آمنا:** اِستعملت للدلالة على الإيمان بالله و اليوم الآخرة.

و في قوله عزوجل: « وإذا لقُوا الذين **آمنوا** قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شَيَاطينِهِمْ قالوا نحن معكم **إنما** نحن مستهزئون»[3]

فكلمة « **آمنا** » هنا تدل على إبراز صفة النفاق في المنافقين.

- يقول تعالى: « وقالُوا لولا أنزل عليه ملكُ و لو أنزلنا ملك **لقضى** الأمر»

«**لقضى**» تدل على الأمر الحتمي الوجوبي .

وفي قوله أيضا : «و ما كُنْت بجانب الغربي إذ **قضينَا** إلى موسَى الأمر و ما كنت من الشاهدين»[4]

و هنا لفظة« **قضينا**» أتت بمعنى الإعلام والإخبار.

- قال تعالى : « الله **يَسْتَهْزِئُ** بهم و يمدِّدُهم في طغيانهم يعمهون»

[1] المرجع السابق، ص93

[2] نفس المرجع، ص 104

[3] نفس المرجع ، ص 108

[4] المرجع السابق، ص 108

«**فالاستهزاء**» هنا أتت بمعنى الله تعالى مهد لهم الطريق من أجل أن يستهزئ بهم .

و في قوله تعالى : « إنما نحن **مستهزئون**» فهنا تدل على أنهم هم الذين يستهزؤون".

- **قال شاعر :**

وقال إني في الهوى **كاذب** أنتقم الله من الكاذب[1]

فاللفظة « **كاذب** » هنا أتت بمعنى الانتقام من الكاذبين بالكذب. بينما في قوله تعالى: « قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا **تكذبون**» فهنا تدل على نفي الكذب على الشيء الذي أنزله الله تعالى و هو القرآن الكريم. [2]

[1] نفس المرجع ، ص 162

[2] نفس المرجع ، ص 150

نتائج الدراسة:

- امتاز عبد القاهر بدقة الرؤية و صواب المنهج، مما ساعده على تناول قضية الإعجاز القرآني من خلال بحثه في النظم.
- يتقارب مفهوم النظم و السياق عند الجرجاني ،فالنظم هو تأليف الكلم في سياق محدد يقتضيه علم النحو.
- الجرجاني ينفي في عملية إنشاء الكلام ،أن يكون تحديد اللفظ منفصلا عن تحديد موقع ذلك اللفظ.
- ينفي عبد القاهر الجرجاني أن يكون ترتيب الكلام منفصلا عن الترتيب الذي قامت عليه معانيه ،بل إن عملية إنشاء الكلام نفسه يتم بفعل إنشاء ترتيب المعاني نفسها بحيث لا يحتاج ذلك الكلام إلى قصد أو فكر منفصل عن القصد الذي يحتاجه إنشاء الكلام.
- إن معنى الكلام و إن كان في بعض الحالات صريح مباشر فإنه في كثير من الحالات لا يمكن فهمه أو تحديده بالاعتماد على بنيته الشكلية ،إنما ينبغي العودة إلى المقام الذي قيل فيه.

خاتمة

خاتمة:

من التفصيلات السالفة نصل إلى جملة النتائج التالية:

- إن موضوع الدلالة عربي المنشأ و إن كان غربيا من حيث التنظير و الاستقلال الموضوعي.
- يمكن أن يؤخذ على الغربيين أنهم تطرقوا كثيراً في النظر إلى السياق و حكمه على المعنى.
- إن السياق يعد الحل الأمثل في الكثير من الإشكاليات فيما يخص الدلالة.
- إن علماء العرب و الغرب قد درسوا مفهوم السياق دراسة مستقصية و تجدو أثره في النظم و تحديد دلالة الجمل و الكلمات كما ظهرت من خلال بحثنا هذا عن السياق اللغوي عند علماء اللغة العرب و الغرب منهم.
- قد وضح أن عبد القاهر بني منهجه في دراسة المعنى اللغوي على أسس منها، أن المعنى الدلالي يأتي نتيجة للتعلق بين معاني الألفاظ اللغوية وفقا لمعاني النحو و أحكامه فيما بين الكلم من علاقات، و بذلك يصير المعنى الدلالي معنى واحد لا عدة معان.
- السياق اللغوي عاجز في كثير من الأحيان عن تحديد المعنى المقصود أو أنه يضع المتلقي أمام كم هائل من المعاني المحتملة للكلام دون أن يحدد أي المعاني كان مقصودا من بين ذلك الكم الهائل.

الملاحق

-حياة الإمام عبد القاهر الجرجاني-

-اسمه و نشأته:

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، الإمام النحوي اللغوي المشهور الفقيه الشافعي، المتكلم الأشعري، الفارسي الأصل جرجاني الدار، لم يذكر المؤرخون سنة مولده، و لم يتحدثوا عن عمره.

لقد نشأ الإمام عبد القاهر الجرجاني في مدينة جرجان، و هي مدينة تقع بين طبرستان و خراسان في بلاد فارس، و يبدو أنه عاش حياته في ظل أسرة فقيرة بعيدة عن رغد العيش، فبدأ حياته بالتقشف و الزهد و الورع، و انصرف عن اللهو و الترف، و لما كان فقيرا فإنه لم يخرج لطلب العلم لفقره. و إنما تعلم في جرجان، و قرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب، فقرأ للكثيرين ممن اشتهروا بالغة و النحو و البلاغة و الأدب فتعمقت عنده ملكة حب العلم. و كان يتمتع بشخصية فذة مكنته من الوقوف على أسرار البيان العربي و كان موسوعي المعرفة، لبراعته في مجالات البلاغة و النحو و الأدب.

- **شيوخه:**

لقد اعترف الإمام عبد القاهر علمه الزاخر على يد أستاذين كبيرين من أعلام النحو و هما:

1- أبو الحسن محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي الفارسي نزيل جرجان، و أخذ أبو الحسين علم العربية من خاله الشيخ أبي علي الفارسي صاحب كتاب (الإيضاح)، حيث قرأ هذا الكتاب لتلميذه عبد القاهر، لذلك فقد عنى عبد القاهر بهذا الكتاب عناية فائقة فوضع عليه شرحاً بلغ زهاء ثلاثين مجلداً، و سماه (المغنى)، ثم اختصر هذا الشرح في كتاب صغير سماه (المقتصد) في نحو ثلاثة مجلدات، و لأبي الحسين تصانيف متعددة منها: كتاب الهجاء و كتاب الشعر و توفي في مدينة جرجان سنة إحدى و عشرين و أربعمائة.

2- أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل المتوفى سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة من الهجرة، كان أديباً أريباً كاملاً اعترف عبد القاهر من علمه و بحره، و كان إذا ذكره في كتبه تبخخ به و شمخ بأنفه بالانتماء إليه، و لأبى الحسن تصانيف منها كتابه الشهير(**الوساطة بين المتنبي و خصومه**).

-منزلته العلمية:

برع الجرجاني في فنون شتى حيث يعد من علماء النحو و الصرف و البلاغة و النقد و الأدب و ذاع صيته، و كان ذا مكانة رفيعة في كل هذه الفنون، و ذلك ثمرة لثقافته الواسعة و إطلاعه المتواصل، فانتهت إليه رئاسة النحو في زمانه، فتصدر في جرجان، و شدت إليه الرحال، و قصد طلاب العلم يقرؤون عليه و يقرؤون كتبه.

-تلاميذه:

تتلمذ على الإمام عبد القاهر الجرجاني مجموعة من العلماء نذكر منهم:

1-**أحمد ين إبراهيم بن محمد الشجري أبو نصر:** و هو من العلماء المشهورين المبرزين في اللغة بعامة و النحو بخاصة، له مصنفات كثيرة، و قرأ علي عبد القاهر كتاب المقتصد، و توفي سنة تسعين و أربعمائة.

2- **أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير النحوي:** لم تذكر التراجم عن هذا العالم سوى أنه نحوي و له كتاب شرح المعنى لابن جني و لم تزد عن ذلك، توفي سنة خمسمائة.

3- **أبو الحسن علي بن أبي زيد بن محمد بن علي الفصيحي:**سمي بالفصيحي لكثرة تدريسه فصيح ثعلب قرأ النحو على عبد القاهر و برع فيه حتى صار من أعرف أهل زمانه به. توفي سنة ستة عشرة و خمسمائة ببغداد.

-رأي العلماء فيه:

- أثنى عليه كثير من العلماء الذين ترجموا له و نعتوه بمختلف النعوت و هذا بعض ما قيل فيه:

- الاتفاق على إمامته، و أنه فريد في علمه الغزير، و هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير.

– أنه من كبار أئمة العربية و شيوخها، و من علماء المعاني و البيان، و أول من دون علم البيان.

–أنه مقصد العلماء من جميع الجهات.

– أنه متدين ورع قنوع دخل عليه لص، و هو في الصلاة، فأخذ ما وجد، و هو ينظر، و لم يقطع صلاته.

– و أيضاً قول السلفي: سمعت أبا محمد الأبيوردي يقول: " ما مقلت عيني لغويا، و أما في النحو فعبد القاهر الجرجاني".

- **شعره:**

ذكرت كتب التراجم أشعارا منسوبة إليه و فيما يلي بعض أشعاره و نبدأ بقصيدته في النظم و هي مثبة في بداية كتابة دلائل الإعجاز

إني أقول مقالا لست أخفيه و لست أرهب خصما إن بدا فيه

ما من سبيل إلى إثبات معجزة في النظم إلا بما أصبحت أيديه.

و له أيضا:

أي وقت هذا الذي نحن فيه قد دجا بالقياس و التشبيه

كما سارت العقول لكي تق طع تيها توغلت في تيه.

-وفاته:

لقد توفي الإمام عبد القاهر الجرجاني في مدينة جرجان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة للهجرة، و قيل أنه توفي سنة أربع و سبعين و أربعمائة للهجرة و الراجح في كتب التراجم أنه توفي سنة إحدى و سبعين و أربعمائة للهجرة.

-مؤلفاته:

يعتبر الإمام الجرجاني عالما جليلا أتحف المكتبة العربية بالعديد من مؤلفاته النحوية التي كان لها أثر بارز في إثراء علم النحو الصرف و البلاغة و علم البيان و علم المعاني و غيرهما. حيث يوجد للجرجاني أكثر من خمسين مؤلفا في علم الهينة و علم الفلك و الفلسفة، و أشهر مؤلفاته النحوية: (المغني)، (المقتصد)، (التكملة)، (الإيجاز)، (الجمل في النحو)، (التذكرة)، (التتمة) و غيرهم إلى جانب أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز حيث يعتبر هذا الأخير كتاب مشهور و مطبوع و متداول و ممزوج به النحو بعلم البلاغة لكونه اشتمل على مجموعة من المسائل النحوية التي عالجها عبد القاهر الجرجاني بإسهاب في دأبه الحثيث إلى إثبات نظرية النظم التي طالما نادي بها، و دافع عنها بكل ما أوتي من استدلال عقلي و منطقي قائم على القياس و الاستنتاج.

قائمة المصادر
و
المراجع

- القرآن الكريم

- قائمة المصادر:

- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، شركة القدس لنشر و التوزيع، 1992.
- أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة، ط1، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مط المدني الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991.
- الجاحظ، البيان والتبيين، ط7، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة،1998
- الجاحظ، الحيوان، (د،ط)، تح عبد السلام، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992

قائمة المراجع:

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور الإفريقي، لسان العرب، (د،ط)، م ج4 ، دار صادر، بيروت لبنان، (د،ت).
- أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة، ط1، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مط المدني الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991.
- أبو القاسم الحسن بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (د، ط)، تح وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان،(د ت).

- إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات و نحو النص، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.
- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، 1984.
- أحمد مختار، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998.
- أحمد الهاشمي، قواعد الأساسية للغة العربية، (د،ط)، دار القصبة للنشر، 2006.
- أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور،طح، ديوان المطبوعات الجامعية، دمشق،2005
- أحمد زكي بدوري، معجم المصطلحات التعليم الفني و التدريب، ط1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1984
- أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة،(د،ط)، تر أحمد الحمو، دمشق،1984
- الجوهري، الصحاح في اللغة، (د، ط)، مكتبة مشكاة الإسلامية، ج2، (د، ت)
- الأزهري، تهذيب اللغة، (د، ط)، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1964
- الأزهري، شرح التصحيح على التوضيح، ج1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د، ت)
- الأزهار الزناد، نسيج النص، ط1، المركز العربي الثقافي، بيروت، 1993
- الشريف الجرجاني، التعريفات، (د، ط)، مكتبة مشكاة الإسلامية،(د،ت)
- الصاحب ابن عباد، معجم في اللغة، (د، ط)، (ملفع)، مكتبة مشكاة الإسلامية، (د،ت)

- الطلحي، ردة بن ردة بن ضيف الله، دلالة السياق، ط1، معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى، مكة، 2002
- الطبرس أبو علي الفضل بن حسن، مجمع البيان2 في تفسير القرآن، (د، ط)، مج1،تح لعربي هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1379هـ
- الفراء أبو زكرياء بن زياد ، (د ط)، ج1، تح أحمد نجاتي محمد علي النجار، عالم الكتب، (د،ت)
- المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، 2003
- الهلال العسكري، الفرق في اللغة، (د،ط)، تح محمود إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، (د ت)
- تمام حسان، العربية مبناه و معناه، (د، ط)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994
- جار الله محمد بن الزمخشري، أساس البلاغة، ط1،مج1، مكتبة لبنان للنشر،1998
- جبران مسعود، معجم لغوي عصري للطلاب، ط25، دار الملايين، بيروت– لبنان، (د، ت)
- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساس، (د،ط)، دار المنظمة العربية لتربية وثقافة العلوم، 1998

- حافظ إسماعيلي علوي و وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة و أسئلة اللسانيات، ط1،منشورات الاختلاف، القاهرة، 2004
- حاتم الضامن، نظرية النظم تاريخ وتطور، (د،ط)، الموسوعة الصغيرة وزارة الثقافة والإعلام، مكتبة مازن عبد القادر المباكر، 1979
- حلمي خليل، الكلمة دراسة معجمية لغوية، (د،ط)، دار المعرفية الجامعية للطبع والتوزيع،1998
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط3، دار القصبة للنشر،2006
- خير الدين هنى، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، 2005
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ط1،دار الفكر العربي، القاهرة، 2004
- سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، (د،ط)، ترجمة محمد لحياتن، بيروت، (د،ت)
- سمير شريف أستينية، اللسانيات الحال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب، الأردن، 2008
- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ط1، المطبعة العربية، تونس، 1986
- علي هادية بلحسن البليش الجيلالي بن الحاج، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1991
- فاطمة عبد الله الوهين، نظرية المعنى عند مازن القرطاحي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2002

- فيصل محمد خير الرزاء، اللغة و اضطرابات النطق والكلام، (د،ط)، دار المريخ، الرياض، 1990
- فوزي عيسى ورانيا فوزي، علم الدلالة، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، القاهرة، 2008
- كمال الدين ميثم البحراني، أصول البلاغة، (د،ط)، تح عبد القادر حسين، دار الشروق لبنان، 1981
- ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات،ط1،سيدي بلعباس، 2007
- محمد الشعراني، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (د، ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت)
- محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي، قاموس عربي – عربي ، (د، ط)، دار الفكر العربي، بيروت،(د،ت)
- Noam Chomsky , Language And Mind, V4, Havcourt Brace Jovanovich, 1972
- Cours De Linguistiques Generale, F. De Saussure نقلا عن منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي،(د،ط)، منشورات إتحاد العربي، دمشق،2001

- **الرسائل الجامعية:**

- زينة مدواس، نظرية النظم عند عبد القادر الجرجاني في ضوء النظرية السياقية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، 2001 – 2002

فهرس الموضوعات

- فهرس الموضوعات-

المقدمة.....01

المدخل.....05

مفاهيم و مصطلحات.....06

الفصل الأول:

المبحث1.....27

أ-مفهوم الدلالة (لغة/ اصطلاحاً).....28

ب-مفهوم السياق (لغة/ اصطلاحاً).....33

ج-علاقة السياق بالدلالة.....38

المبحث2 :.....42

1-**السياق عند بعض علماء الغرب**.....43

أ-اولمان.....44

ب- دي سوسور.....45

ج-فيرث.....46

2- السياق عند بعض علماء العرب.....49

أ- سبويه.....49

ب- الفراء.....50

ج-الجاحظ.....52

3- **السياق اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني**.....55

-**المبحث 3: النظم عند عبد القاهر الجرجاني كالنموذج النظرية السياقية**.....58

الفصـل الثـــــاني: دراسة تطبيقية.

1-تحـديد المــدونة.....70

2-بعض النماذج التطبيقية.....73

3-نتائج الدراسة.....83

الخاتمة.....85

الملاحق.....87

قائمة المصادر و المراجع 93

الفهرس.....10